

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل ط1: M201535108226

رقم التسجيل ط2: M201535108259

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب حديث  
بعنوان:

## شعرية اللغة في رواية حدث أبو هريرة قال...."المحمود المسعدي

إعداد الطالبتين:

فدوى مصطفىاوي - مروة بوترة

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

أحمد أمين بوضياف	الرتبة: أستاذ محاضر (أ)	جامعة المسيلة	رئيسيا
ناصر محمد الحسني تيس	الرتبة: أستاذ محاضر (أ)	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
عمر عليوي	الرتبة: أستاذ محاضر (أ)	جامعة المسيلة	ممتحنا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



# \*\* شكر وتقدير \*\*

لله بجميع المحامد الذي أمدنا بالصبر ووفقتنا لإتمام عملنا  
هذا، فكان خير معين، والصلاة والسلام على خير خلقه  
محمد صلى الله عليه وسلم، المبعوث إلى خير الأمم وعلى  
آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

إن كان من شكر وتقدير فللواحد الذي ساعدنا في إنجاز هذا  
العمل المتواضع، ثم نتقدم بكامل شكرنا الجزيل للأستاذ  
ناصر تيس

والشكر موصول لأساتذة قسم اللغة العربية والأدب العربي  
بجامعة المسيلة

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من كان له يد العون في  
إنجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد

# مقدمة

إن اللغة في الرواية عادة ما تكون بسيطة لأنها خطاب موجه إلى مختلف شرائح المجتمع وهي تعبر عن لغة شرائحه الاجتماعية المتنوعة، إلا إن الروائي العربي الحديث أصبح يرتقي بلغته في سرده الروائي لتتحول الرواية إلى الرواية شعرية. وبما إن شهد مصطلح الشعرية محل استقطاب العديد من الباحثين والدارسين قديما وحديثا ثم إن البحث في موضوع الشعرية قد عرف اهتماما متزايدا في العقود الأخيرة، وهذا يعود بالدرجة الأولى إلى مدى خصوبة موضوعها وتشعبها في ميادين خارج مجال الأدب.

وبما إن النثر يمثل اللغة المتداولة في حياتنا اليومية فإن الرواية الحديثة سعت إلى تجاوز اللغة النثرية البسيطة إلى لغة شعرية تتقاطع مع الشعر فتخلف لغة تجسد الجمال الفني البديع والخيال الراقى الذي تحققه لغة الشعر.

على أساس ما سبق جاء بحثنا هذا لمحاولة لإثبات وجود مواطن الشعرية في الرواية الحديثة، وقد اخترنا مدونة "حدث أبو هريرة قال..." لمحمود المسعدي لدراسة موضوع "شعرية اللغة في الرواية الحديثة".

ويعود اختيارنا لهذا الموضوع لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية، فالذاتية متمثلة في ميلنا إلى هذا الموضوع، ورغبتنا في التوسع والتعمق فيه أكثر و كذلك إعجابنا بأعمال الروائي محمود المسعدي.

أما الأسباب الموضوعية التي جعلتنا نتوجه إلى هذا الموضوع من بينها الرغبة لمعرفة وكشف خبايا وتجليات مواطن الشعرية في رواية "حدث أبو هريرة قال..."، وكذلك أيضا ما تزخر به هذه المدونة من قيم لغوية تحفز الباحث على قراءتها، حيث تمحور بحثنا هذا حول عدة إشكاليات أهمها:

- ما معنى الشعرية؟ وما هو الفرق بين شعرية اللغة واللغة الشعرية؟

- ماهي شعر اللغة؟

- كيف تجلت شعرية العتبات في رواية " حدث أبو هريرة قال...؟" وما مدى تجليات شعرية

اللغة في الرواية التي تحمل عنوان " حدث أبو هريرة قال...". لكتابتها محمود المسعدي؟

وللإجابة عن هذه الإشكاليات سطرنا خطة بحث جاء وصفها كآلاتي فبعد المقدمة أدرجنا مدخل تحدثنا فيه عن مفهوم الرواية ونشأتها و تطورها. ثم الفصل الأول نظري لضبط للمفاهيم والمصطلحات، تكون من مبحثين المبحث الأول حول الشعرية مفهومها عند العرب والغرب، وكذلك الفرق بين شعرية اللغة واللغة الشعرية، أما المبحث الثاني فعالج اللغة من حيث التعريف والنشأة وتحديد الخصائص.

وبعد ذلك يأتي الفصل الثاني التطبيقي تحت عنوان: شعرية اللغة في رواية " حدث أبو هريرة قال..."، حيث قسم إلى مبحثين المبحث الأول تطرقنا فيه إلى شعرية الكتابات من عتبة العنوان، اسم المؤلف، الغلاف، والإهداء، ثم يأتي المبحث الثاني حول شعرية اللغة ويتناول شعرية المعجم، وشعرية الإيقاع وشعرية التركيب. ثم ختمنا هذان الفصلان بخاتمة كنتيجة شاملة لما تطرقنا إليه . بالإضافة إلى ملحق وقائمة المصادر والمراجع المعتمدة وأخيرا الفهرس يتضمن العناوين الأساسية والفرعية للبحث، حيث اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتبر المنهج الأنسب لوصف المفاهيم التي جاء بها مصطلح الشعرية.

ومن المصادر والمراجع التي استندنا إليها في مقدمتها مفاهيم الشعرية لحسن ناظم، والرواية " حدث أبو هريرة قال...". لمحمود المسعدي.

أما بالنسبة للصعوبات أي بحث لا يخلو منها، فهي تشكل حافز للسير قدما نحو الهدف لعل أهمها: تشعب الموضوع بالإضافة إلى عدم القدرة الإتيان بمراجع في الأدب التونسي، وكذلك عدم ذهابنا إلى المكتبات نظرا لتفشي وباء كورونا والحجر الصحي. وفي الأخير نتوجه بالشكر الجزيل إلى المشرف الأستاذ تيس ناصر وعلى تعاونهم وصبره معنا طوال فترة البحث.

والله ولي التوفيق.

مخلى

## تعريف الرواية:

أ/ لغة:

لقد جاء في معجم الوسيط قولهم: روى على البعير رياء: استسقى، روى القوم عليه ولهم: استسقى لهم الماء، روى البعير: شد عليه بالرواء أي شد عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبه النوم، روى الحديث أو الشعر رواية أي حمله أو نقله، فهو راو (ج) رواة، وروى البعير الماء رواية حمله ونقله، ويقال روى عليه الكذب، أي كذب عليه وروى الحبل رياء أي انعم فتلته، وروى الزرع أي سقاه، والراوي: راوي الحديث أو الشعر حمله وناقله والرواية: القصة الطويلة.<sup>1</sup>

ونجد تعريف آخر لابن منظور في لسان العرب أنها: مشتقة من الفعل روى، قال ابن السكيت: يقال رويت القوم أرويهم، إذا استقيت لهم، ويقال من أين ريتكم؟ أي من أي ترون الماء؟ ويقال روى فلان فلانا شعرا، إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه، وقال الجوهري: رويت الحديث والشعر فأناروا في الماء والشعر، ورويته الشعر ترويه أي حملته على روايته.<sup>2</sup>

من خلال هذين التعريفين اللغويين نلاحظ إن الرواية مشتقة من الفعل روى يروي رياء، ويعني الحمل والنقل لذلك يقال رويت الشعر والحديث رواية، أي حملته ونقلته.

## ب/ اصطلاحا:

تعتبر الرواية محور العلاقة بين الذات والعام، وبين الحلو والواقع، وهي الخطاب الاجتماعي والسياسي، والإيديولوجي المتوجه دائما ناحية حشد من الأسئلة التي تأخذ من الإنسان والطبيعة والتاريخ محاور موضوعاتها لتعيده إليهم رؤوا ووعي وبني جديدة أنتضيء

<sup>1</sup> - إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، احمد حسن الزيات، محمد علي النجار: المعجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول، ص:384.

<sup>2</sup> - ابن منظور: لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، ص280، 281، 282.

أو توهج الواقع، وتضع له أثرا تحدد به طريقة الخلاص، وحدود العالم، ونظر للمعاني التي اتخذتها عبر مسيرتها التاريخية، وباعتبارها جنس أدبي متغير المقومات والخصائص وتداخلها مع أجناس أخرى، فانه من الصعب إن نجد تعريفا دقيقا خاص بها لكن هذا لا يعن إن البحث عن مفهومها في غاية الصعوبة، بل هناك العديد من الدارسين الذين أوردوها، أو بالأحرى تعرضوا لمفهومها.

وقد يكون ايسط تعريف لها هو أنها: "فن نثري تخيلي طويل نسبيا، بالقياس إلى فن القصة"<sup>1</sup>. وهناك من عرفها بأنها: "جنس أدبي يشترك مع الأسطورة والحكاية... في سرد أحداث معينة تمثل الواقع وتعكس مواقف إنسانية، وتصورها بالعالم من لغة شاعرية، وتتخذ من اللغة النثرية تعبير التصوير الشخصيات، والزمان والمكان والحدث يكشف عن رؤية للعالم."<sup>2</sup>

ويعرفها إدوار الخراط بقوله: "الرواية في ظني هي اليوم الشكل الذي يمكن إن يحتوي على الشعر والموسيقى، وعلى اللوحات التشكيلية، الرواية في ظني عملا حرا، والحرية هي من التمام والموضوعات الأساسية ومن الصوان المحرفة اللاذعة تتسل دائما إلى ما كتب."<sup>3</sup>

وورد تعريف آخر للرواية لعزيزة مريدن حيث تقول: "هي أوسع من القصة في أحداثها وشخصياتها، عدا أنها تشغل حيزا كبيرا، وزمن أطول، وتتعدد مضامينها، كما هي في القصة، فيكون منها الروايات العاطفية، والفلسفية والنفسية والاجتماعية، والتاريخية."<sup>4</sup>

وقد رأى ميخائيل بأختين إن تعريف الرواية لم يجد جوابا بعد بسبب تطورها الدائم، إن هذا اللون من الأدب كما يضيف "قولدمان" يعيد النظر في كل الإشكال التي استقر فيها.

<sup>1</sup> - علي نجيب إبراهيم: جماليات الرواية، ص36، نقلا عن أمينة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ط1، دار الحوار للنشر، سوريا، 1987، ص21.

<sup>2</sup> - سمير سعيد حجازي: النقد العربي وأوهام رواد الحداثة، ط1، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005، ص:297.

<sup>3</sup> - إدوار الخراط: الرواية العربية واقع وأفاق، ط1، دار ابن رشد، 1981، ص:303-304.

<sup>4</sup> - عزيزة مريدن: القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1971، ص:20.

وبالرغم من صعوبة تعريفها، فإننا سنحاول التصدي لتعريفها باستعراض بعض التعاريف التي أوردها بعض الدارسين، ومما جاء في تعريفها نذكر: "هي رواية كلية شاملة موضوعية أو ذاتية، تستعير معمارها من بنية المجتمع وتفسح مكانا لتعايش فيه الأنواع والأساليب، كما يتضمن المجتمع الجماعات والطبقات المتعارضة".<sup>1</sup>

أما معجم المصطلحات الأدبية لفتحي إبراهيم فقد جاء فيه إن الرواية: "سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد والرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى، نشأ مع البواكير الأولى لظهر الطبقة البرجوازية، وما صاحبها من تجرد الفرد من رقبة التبعيات الشخصية".<sup>2</sup>

من التعاريف السابقة يتبين لنا بأن الرواية هي نوع من أنواع السرد، أو هي فن نثري يتناول مجموعة من الأحداث التي تنمو أو تتطور أو تقوم بها شخصيات متعددة في مكان أو زمان، حيث يكون المكان أوسع من مكان القصة، الزمان أطول من مكانها نسبيا، غير ما يميز هذا الجنس عن سواه هو انه منفتح على كل الأنواع الأدبية الأخرى.

### نشأة الرواية وتطورها:

#### أ/ عند الغرب:

لقد كان هناك تباين واختلاف في زمن ظهورها فمن الدارسين من أدرج فيها الروايات اليونانية القديمة وردها بذلك إلى العصر الإغريقي، وهم الأغلبية من جعل للرواية بدايتين واحدة للرواية اليونانية أو الرواية القديمة في القرنين الأول والثاني، والأخرى للرواية الحديثة في القرن السادس عشر ومنهم من قال إن الرواية لم تظهر إلا في القرن التاسع عشر مع دون كيشوت، أو حتى في القرن الثامن عشر مع سيادة البرجوازية، ومن الدراسيين من حصر ظهور الرواية في عصرها الذهبي في القرن التاسع عشر، ويبدو إن الرواية كجنس

<sup>1</sup> - صالح مفقودة: أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، ص: 04.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص: 05.

أدبي قد ظهر أولاً في فرنسا في القرن الثاني عشر وفي هذا المعنى يقول احد الباحثين: "إن الرواية من حيث هي جنس حديث (...). قد نشأت في الغرب وفي فرنسا على وجه الخصوص".<sup>1</sup>

### ب/ عند العرب:

كان نشوء الرواية في الأدب العربي، مواكبا لبداية عصر النهضة الحديثة، ولم يعرفها الأدياء في القديم وما يعده بعضهم داخلا في إطار الرواية كسيرة عنتره وقصص سيف بن ذي يزن، أو بني هلال ، والزيير سالم وغيرهم، سوى إخبار بطولية، كانت تقص في إثناء الاجتماعات وحلقات الأسمار، وكانت الغاية منها التسلية وترجيح الفراغ ليس غير، فكيف نشأت الرواية في أدبنا إذن؟

لا ريب إن لاتصالنا بالغرب اثر كبير في انتشار هذا الفن في أدبنا العربي، وكما مرت القصة بطور الترجمة فالإقتباس فالوضع، كذلك كان حال في الرواية خلال مراحل متعددة حتى استقرت في مسلسلات كروايات جورجي زيدان التاريخية والاجتماعية، وفرح أنطوان ونقولا حداد وغيرهم.

ويرجع الفضل في الفضل في ظهور الرواية إلى عاملين أساسيين هما الصحافة والترجمة فقد نشر سليم البستاني في مجلة الجنان التي نشأها والده بطرس البستاني روايات عديدة 1970 منها الهيام في جنان الشام، زنوبيا ملكة تدمر بذور، أسماء...<sup>2</sup>، وكان له الفضل في شق الطريق امام عدد كبير من الكتاب فيما بعد، وكان للإنشاء(المقتطف، الهلال، والمشرق) اثر واضح في تشجيع هذا الفن فقد ترجمت بعض الروايات من الفرنسية خاصة، لكن هذه الترجمة كانت محرفة ومبتورة غير وافية أحيانا.

<sup>1</sup> - صادق قسومة: نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي، ص:84.

<sup>2</sup> - عزيزة مرين، القصة والرواية المرجع السابق، ص76.

وجاء بعد سليم البستاني جورجي زيدان فكان له الفضل منذ أواخر القرن التاسع عشر حتى عام 1914. وهي سنة وفاته حيث كان له الفضل في الالتفات إلى التاريخ العربي الإسلامي، يستمد منه رواياته من الدولة الأموية، العباسية والأيوبية حتى بلغت إحدى وعشرين رواية، وفي المرحلة ذاتها وجد فرح أنطوان الذي عرف برواياته الاجتماعية، كما يرجع الفضل في إرساء قواعد الفن الروائي في تلك الفترة من عصر النهضة.<sup>1</sup>

وإذا القينا نظرة وراء البحار وجدنا في أمريكا الشمالية بذور الرواية على يد جبران خليل جبران في (الأرواح المتمردة، العواطف، الأجنحة المنكسرة) من عام 1908 حتى 1913، وقد دارت هذه الروايات كلها حول موضوعات اجتماعية عاطفية القصد منها العادات والتقاليد البالية السائدة آنذاك.

ونلتفت إلى مصر فنجد محمد حسين هيكل الذي اصدر رواية زينب عام 1914، وان كان كتبها قبل هذا التاريخ حين كان في باريس، وتدور أحداثها بفن الرواية ذاتها.

ونصل إلى فترة ما بين الحربين العالميتين فيبرر لنا طه حسين في كل من رواياته أديب، دعاء الكيروان، شجرة البؤس، فيدفع الرواية خطوات إلى الأمام حين لجأ إلى التحليل والتصوير الاجتماعيين في رسم شخصياته وتلاه توفيق الحكيم في روايات متعددة منها عصفور من الشرق، عودة الروح، الرباط المقدس، ولكنه يترك كتابة الرواية ويتجه إلى المسرحية.

وفي عام 1929م اصدر محمود تيمور روايته "نداء المجهول" الذي استمد موضوعاته من الروحانية الشرقية وجرت أحداثها في مصيف لبناني وان وشحها ببعض الأحداث الخيالية، وللمازني محاولات عديدة روائية منها إبراهيم الكاتب، ثلاث رجال وامرأة...

<sup>1</sup> - عزيزة مرين، القصة والرواية المرجع السابق، ص 76.

إلى جانب هؤلاء جميعا كتاب عديدون وقد أسهم كل منهم في دفع عجلة هذا الفن، لكن النهضة الحقيقية للرواية كانت على يد جيل مما تخرجوا من الجامعات المصرية خاصة منهم على يد احمد باكثير، يوسف السباعي، نجيب محفوظ...

من خلال تتبع نشوء الرواية عند العرب نلاحظ بان هذا الرأي يقول بان الرواية فن غربي وما الرواية العربية إلا امتداد للرواية الغربية وان العرب اقتبسوها عن الغرب وهذا ما يؤكدّه جورجى زيدان حيث يقول: "كان حظ العرب من القصص والشعر القصصي قليلا يبدأ هذا الفن (الرواية) اقتبس عن الأجانب فهم الذين جعلوا شانا عظيما للقصة، اقتبسها عنهم العرب بقواعدها ومناهجها، وحتى موضوعاتها...."<sup>1</sup>.

في مقابل هذا الرأي الذي يقول بان الرواية منقولة عن الغرب: "تجد فريق آخر يرفض هذا الرأي بحجة انه ليس من المعقول إن يصل لون من ألوان الأدب لدى امة إلى ما وصل إليه فن الرواية العربية الحديثة من تقدم في مثل هذا الوقت القصير، ما لم يكن له جذور يعتمد عليها، فالإنتاج الروائي المعاصر بلغ من الأصالة حدا يجعل من المذهل حقا إن يكون وليد عشرات من السنين فحسب، كما يجعل من المعتذر على التفكير العلمي إن يقبل ما يردده الكثيرون من إن هذا الفن المستحدث في أدبنا العربي لا جذور له، فنشأة الرواية العربية الحديثة وثيقة الصلة بالتراث العربي كما تمثله السيرة الشعبية كسيرة عنتر بن شداد، سيف بن وذي يزن، والسيرة الهلالية، وغيرها من السير التي تعد مرحلة من مراحل النمو الطبيعي لتطور الرواية العربية خلال تاريخها القديم."<sup>2</sup>

تدعيما لهذا الرأي نجد حتى الغربيين أنفسهم يعترفون بان الرواية نشأت عند العرب أول مرة ودليلنا على ذلك إن هناك بعض الدارسين الغربيين يعيدون أصول الرواية الغربية إلى المنطقة العربية حيث يرى بعض هؤلاء إن: "فن السرد القصصي انتعش في الشرق،

<sup>1</sup> - جورجى زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ج4، مكتبة الحياة، بيروت، 1967، ص: 573.

<sup>2</sup> - احمد سيد محمد: الرواية الانسيابية وتأثيرها عند الروائيين العرب، ص: 23-24.

بحكم الظروف المناخية والاجتماعية التي جعلت ملوك وأمراء الشرق يبحثون عن هذا النوع من التسلية، ويمنحونه تقديرا كبيرا كبير (..) كما نجد الباحث هوبت يذهب جازما إلى إن أصل الرواية يرجع إلى العرب".<sup>1</sup>

ويذهب أدينا الجزائر طاهر وطار إن الرواية فن جديد في الأدب العربي حيث يقول: "والرواية بالأصل فن" لا نقول: دخيل على اللغة العربية، وإنما فن جديد في الأدب العربي اكتشفه العرب فتبنوه مثلما اكتشفوا في بدء نهضتهم المنطق فتبنوه والفلسفة فتبنوها".<sup>2</sup>

### الرواية التونسية:

يذهب الدكتور جمعة بوشوشة إلى إن الرواية التونسية بدايتين: الأولى تتحدد زمنيا موفى الثلاثينات ومطلع الأربعينات من القرن العشري وتمثل هذه البداية أعمال محمود المسعدي، والحقيقة إن أحاديث أبو هريرة للمسعدي قد ظهرت فعلا في هذه الفترة، ولكنها لم تنشر كاملة في شكل رواية إلا في عام 1973، وكذلك كتابة "مولد النسيان" تنشره بدوره فصول من افريا إلى جويلية 1945 لكنه لم ينشر في كتاب إلى عام 1974.

أما البداية الثانية للرواية التونسية في رأي الباحث السالف الذكر فهي نهاية الستينات وتجسيدها رواية "الدقلة في عراجينها" للبشير خريف الذي يعد أب الرواية التونسية الحديثة والمعاصرة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> صلاح صالح: سرد الأخر وأنا والأخر، عبر اللغة السردية، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2003، ص: 22-23.

<sup>2</sup> صالح مفقودة: أبحاث في الرواية العربية، المرجع السابق ص: 10.

<sup>3</sup> المرجع نفسه ص: 12.

# الفصل الأول

ضبط المفاهيم والمصطلحات

## مفاهيم في الشعرية:

### التعريف اللغوي:

وردت في معجم الوسيط: شعر فلان : شعرا، قال الشعر ويقال: شعر له : قال له شعرا، وبه شعورا أحس به وعلم، وفلان غلبه في الشعر والشيء شعرا: بطنه بالشعر يقال: شعر الخلف وشعر الميثرة.

والشعر كلام مقفى قصدا وفي اصطلاح المنطقيين قول مؤلف من أمور تخيلية، يقصد به الترغيب أو التنفير كقولهم الخمر ياقوتة سيالة والعسل قيء النحل، وقال:

ليت شعري ما صنع فلان \*\*\* ليتني اعرف ما صنع.<sup>1</sup>

ورد في معجم المنجد في اللغة العربية والمعاصرة شعرية صفة ما يثير الأحاسيس (شعرية منظر) وشعري: متعلق بالشعر (أسلوب شعري) (تعبير شعري) مثير للعاطفة والأحاسيس ومؤثر: موسيقى شعرية شعريا: من حيث الشعر لمعنى هذا التأليف شعريا.<sup>2</sup> وجاء في معجم المحيط إن القياس الشعري عند المنطقيين هو قياس المؤلف من مقدمات تنبسط منها النفس أو تنقبض، يقال لها المخيلات والمراد بها انفعال النفس بالتنفير والترغيب، كما إذا قيل إن الخمر ياقوتية مشرقة فتنبسط نفس السامع وترغب في شربها، فإذا قيل أنها مرة تهوع وتجلب الصداع تنقبض نفسه وتنفر منها.<sup>3</sup>

ويمكن إجمال القول إن التعريف اللغوي لكلمة الشعرية هو نفسه تعريف الشعر لأنه أصل اشتقاقهما.

<sup>1</sup> - إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط مادة (س.ع. ر) الجزء 1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، تركيا، (دط)، 1973، ص: 484.

<sup>2</sup> - حموي صبحي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط2000، 1، ص: 774.

<sup>3</sup> - بطرس البستاني: معجم المحيط، قاموس مطول للغة العربية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، طبعة جديدة، 1987، إعادة الطبع: 1998، ص: 468.

## التعريف الاصطلاحي:

تعددت المفاهيم، وتباينت وجهات النظر، حول مفهوم الشعرية، ولعل محاولة تفصي مفهومها فيه من التشويق بقدر ما فيه من الصعوبة، فبرغم من جذورها الضاربة في التاريخ الأدبي والنقدي، إلا أنها تعيش مرحلة طفولتها، فهي لم ترس على بر منذ أرسطو حتى العصر المعاصر الذي شغلت فيه الفكر النقدي بخصوبة مجالها للبحث.

## الشعرية عند الغرب:

## أ/ الشعرية عند أرسطو:

يعتبر كتاب أرسطو "فن الشعر" من أهم الكتب التي تطرقت إلى الإشكال الفنية، والتي من بينها الشعر، حيث تعد المحاكاة المبدأ الأساسي لهذا الكتاب. وقد صرح بذلك تدراف (Toderofe) في مقدمة كتابه الشعرية حيث يقول: " ليس موضوع كتاب أرسطو في الشعرية هو الأدب وبهذا المعنى ليس هذا الكتاب لنظرية الأدب لكنه كتاب في التمثيل عن طريق المحاكاة."<sup>1</sup>

والمحاكاة تختلف باختلاف الفن الذي استخدمت فيه، فهي في الرسم مغايرة لما عليه في النحت والموسيقى والشعر، وذلك لاختلاف الوسائل التي تتراوح بين ألوان أو أصوات أو تعابير بواسطة الكلمات، وهذا ينعكس لا محالة على الطريقة و الموضوع. كما يعد أرسطو المحاكاة أساساً لكل فن من بينها الشعر حيث يقول: " يبدو إن الشعر بوجه عام قد نشأ من سببين كليهما أصيل في الطبيعة الإنسانية:

1- المحاكاة الفطرية و يرثها منذ طفولته...

2- كما إن الإنسان على العموم يشعر بمتعة إزاء أعمال المحاكاة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - ترفيطان تدراف: الشعرية، مع المقدمة التي خص بها المؤلف ترجمتي الكتاب إلى العربية والانجليزية، ترجمة: شعري المبخوت ورجاء بن سلامة، دار تويقال للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1987، ط2: 1990، ص: 12.

<sup>2</sup> - أرسطو: فن الشعر، ترجمة وتقديم وتعليق: إبراهيم حمادة، الناشر مكتبة انجلو المصرية، د.ط، ص: 75.

وما نخلص إليه هو إن الشعر عن أرسطو هو محاكاة، والمحاكاة الأرسطية لا تعني تصوير الواقع بحذافيره تصويراً فوتوغرافياً ولا تعني أيضاً التقيد بالأحداث كما جاءت لكن عليه إن يقدم رؤياً جمالية.

### ب/ الشعرية عند تدوروف:

اقترن مصطلح الشعرية بالناقد تدوروف في العصر الحديث. وهذا لا يعني إن الشعرية من المفاهيم الحديثة، فقد تطرق إليها أرسطو في كتابه "فن الشعر"، ويأتي تدوروف في طليعة المهتمين بهذا الكتاب حيث: أعده دعامة أساسية للتأسيس لعالم الشعرية.<sup>1</sup>

يضبط تدوروف الشعرية بضوابط علمية، انطلقت فيها من فلسفة الجدل القائم بين التأويل والعلم حيث يقول: "جاءت الشعرية فوضعت حداً للتوازي القائم، على هذا النحو بين التأويل والعلم، في حقل الدراسات الأدبية، وهي بخلاف تأويل الأعمال النوعية، لا تسعى إلى تسمية المعنى بل إلى معرفة القوانين العامة التي تنظم ولادة كل عمل، ولكنها بخلاف هذه العلوم التي هي عمل النفس و الاجتماع... الخ، تبحث عن القوانين داخل الأدب ذاته فالشعرية إذن مقارنة للأدب "مجردة" و "باطنية" في ألان نفسه.<sup>2</sup>

أي إن الشعرية أحدثت تغييرات على المستوى الأدبي، إذ أنها كانت الفاصل بين العلم والتأويل وهي تركز على معرفة القوانين التي تساهم في بناء العمل والغموض في باطن الأدب على غرار المناهج السابقة النفسية والاجتماعية التي لم تعط للعمل الأدبي قيمة أكبر من توظيفه.

ويقول أيضاً: "ليس العمل الأدبي في حد ذاته، هو موضوع الشعرية فما تستتطقه هو خصائص هذا الخطاب النوعي الذي هو الخطاب الأدبي، وكل عمل عندئذ لا يعتبر إلا

<sup>1</sup> - بشير تاويريت: الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية والمعاصرة والنظريات الشعرية، دراسة في الأصول والمفاهيم، عالم الكتب، الأردن، ط1، 2010، ص: 292.

<sup>2</sup> - تزفيطان تدوروف: المرجع السابق، ص23.

تجلبا لبينة محددة وعامة فان هذا العلم لا يعني بالأدب الحقيقي بل بالأدب الممكن وبعبارة أخرى يعني بتلك الخصائص المجردة التي تصنع فرادة الحدث الأدبي أي الأدبية.<sup>1</sup> وعليه فالشعرية تهتم كثيرا بالأدب ليس بدراسته بل بخصائص الخطاب أي الخصائص المجردة التي يحتويها أي عمل أدبي والتي بفضلها تبرز قيمة العمل وتصنع فرادة الحدث الأدبي.

وما نخلص إليه إن مفهوم الشعرية عند تدوروف هو التركيز على البحث في أدبية الخطاب الأدبي كون موضوع الشعرية ليس تدارس الخطاب الأدبي انم استتطاق خصائص ذلك الخطاب أي إن الشعرية عنده هي مقارنة باطنية مجردة للأدب.

### ج/ الشعرية عند جاكسون:

تطور مفهوم الشعرية وتوسع مع بحوث الشكلايين الروس خاصة حيث ربط بالدراسة اللسانية للوظيفة الشعرية على يد اللغوي "رومان جاكسون" الذي يعرف الشعرية ويقول: { هي ذلك الفرع من اللسانيات الذي يعالج الوظيفة الشعرية في علاقتها بالوظائف الأخرى للغة}.

وتهتم الشعرية بالمعنى الواسع للكلمة بالوظيفة الشعرية، لا في الشعر فحسب حيث تهيمن الوظيفة على الوظائف الأخرى للغة وإنما تهتم بها أيضا خارج الشعر حيث تعطي الأولوية لهذه الوظيفة أو تلك على حساب الوظيفة الشعرية.<sup>2</sup>

ويطرح جاكسون تعريفا آخر يمتاز بإيجاز يقول: "يمكن للشعرية أو تعرف بوصفها الدراسة اللسانية للوظيفة الشعرية في سياق الرسائل اللفظية عموما أو في الشعر على وجه الخصوص."<sup>3</sup>

<sup>1</sup> محمود درابسة: مفاهيم في الشعرية ودراسات النقد العربي القديم، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2001، ص:26.

<sup>2</sup> إبراهيم عبد العزيز، شعرية الحدائث (دراسة)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005، ص:9.

<sup>3</sup> بشير تاويريريت: المرجع السابق، ص:298.

أي إن جاكسون يحاول إن يكسب الشعرية طابعا علميا، من خلال ربطها باللسانيات والشعرية عنده لا تقتصر على الشعر وحده وإنما تشمل كافة أنواع الخطاب اللغوي والأدبية لكنه حصر مجال الشعرية في دراسة الوظيفة للشعرية في الخطاب.

وارتبط مصطلح الشعرية عنده ارتباطا وثيقا وخاصة ما تعلق منه عن وظائف اللغة في نطاق نظرية التبليغ (التواصل) حيث ميز بين ست وظائف للغة وهي (الوظيفة المرجعية، الانفعالية، الافهامية، التنبؤية، الانعكاسية، الشعرية). وتعد الوظيفة الشعرية هي الوظيفة المهيمنة على باقي الوظائف اللغوية الأخرى، حيث يقول عنها: "بأنها إحدى الوظائف الموجودة في كل أنواع الكلام فبدونها تصبح اللغة ميتة وسكونية تماما فالوظيفة الشعرية تدخل ديناميكية لحياة اللغة."<sup>1</sup> بمعنى آخر الوظيفة الشعرية هي الوظيفة الأساس التي يربطها جاكسون عن عناصر التواصل والوظيفة الشعرية.

ولم يتحدث جاكسون عن عناصر التواصل والوظيفة الشعرية فحسب بل نراه يتحدث عن قضايا أخرى من خصوصيات الشعرية كقضية الغموض واللغة الشعرية والصورة والموسيقى والقافية يقول عن خاصية الغموض: "إن الغموض خاصية داخلية ولا تستغني عنها كل رسالة تركز على ذاتها وباختصار فإنه لازم للشعر".<sup>2</sup>

حيث يستنتج عن هذا الغموض من تلاحم النصوص الحديثة بالنصوص القديمة.

أما في ما يتعلق بجوهر اللغة الشعرية، فقد تبنى جاكسون مفهوم شلوفيسكي القائل: "إن جوهر اللغة الشعرية، ليس في التتميق وإنما في تلك النوعية التي تنعش الفكر والتي يقوم الشعر بواسطتها بفصل صورة، أو موضوع متداول من سياقه المعتاد ليحوّله إلى شيء جديد."

<sup>1</sup> - بشير تاويريريت: المرجع السابق، ص: 301.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص: 305.

كما اعتنى جاكبسون بالصورة الشعرية وبعلاقتها بالسياق بهدف تفهم النص وتفهم بنيته الكلية وتبقى الغاية الأصلية من تحليل النص التوصل إلى معرفة عالم الشاعر ورؤيته وتفاعله مع العالم وموقفه منه.<sup>1</sup>

نستخلص مما سبق إن الشعرية لدى جاكبسون تأسست في فضاء لساني وفي شعرية لسانية أو أسلوبية كما أنها خلاصة لمجموعة من الماهيات المرتبطة بالشعر، وهي اتحاد بين عناصر التواصل والغموض واللغة والصورة.

#### د/ الشعرية عند جون كوهين:

يعرف جون كوهيون الشعرية على أنها: علم موضوعه الشعر، من باب إن الشعر جنس من اللغة وإن الشعرية هي أسلوبية ذلك الجنس.<sup>2</sup> أي إن الشعرية هي علم الأسلوب الشعري أو الأسلوبية فيقول: "إننا نعتبر الشعرية إذن كواقعة أسلوبية في معناها العام، والأمر الذي يستبني عليه هذا التحليل هو إن الشاعر لا يتحدث كما يتحدث الناس جميعا بل إن لغته شاذة وهذا الشذوذ هو الذي يكسبها أسلوبا، فالشعرية هي علم الأسلوب الشعري."<sup>3</sup> ويقول كذلك بخصوص تحديد مفهوم الأسلوب الشعري: "فالأسلوب الشعري هو متوسط انزياح مجموع القصائد الذي سيكون من الممكن نظريا الاعتماد عليه لقياس معدل شاعرية أية قصيدة كيفما كانت."<sup>4</sup>

أي إن كوهين يركز على خاصية الانزياح في الشعر لأن الشعر حسب تصوره هو علم الانزياح اللغوي وهكذا يتضح إن كوهين ينادي بشعرية أسلوبية تقوم على منطق الانزياح، انزياح لغوي يمس ثلاث مستويات كبرى، المستوى التركيبي والصوتي والدلالي،

<sup>1</sup> - المرجع السابق، ص: 305.

<sup>2</sup> - يوسف أوفيلسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط2008، 1، ص293.

<sup>3</sup> - جون كوهين: بنية اللغة الشعرية، ترجمة: محمد الولي ومحمد العمري، داعر توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1986، ص: 15.

<sup>4</sup> - محمود دارسة: مرجع السابق، ص: 26.

وهو حرصه الشديد على تضافر المستويين الصوتيين والدلالي في الحكم على شعرية النصوص حيث لم يكن التمييز بين الشعر والنثر إلا من خلال تضافر هذين المستويين . نستخلص مما سبق إن شعرية كوهين تقوم على أساس انشغاله على خصائص الخطاب الأدبي فالشعرية لا تهتم ولا تعني بالأدب الحقيقي بل بالأدب الممكن والمتوقع وجعل الشعرية في كونها انزياحا الذي يعني العدول عن المعاني القاموسية مما يضيف على القصيدة صفة الشاعرية.

### هـ / الشعرية عند جيرارجينات:

يعد جيرار جينات احد أقطاب الشعرية المعاصرة كونه استطاع الجمع بين ماشي الشعرية وحاضرها فهي عنده من جهة قديمة قدم ارتباطها بالثقافات البلاغية، ومن جهة أخرى جديدة جدة ما عرفته من تحولات وتغيرات باستفادتها من المباحث الهامة لعلوم اللغة واللسانيات.<sup>1</sup>

أي إن جيرار جينات جمع بين ماضي وحاضر الشعرية حيث جعل المتعاليات النصية موضوعها الأساسي يقول: " ليس النص الجامع هو موضوع الشعرية بل جامع النص، أي مجموعة الخصائص العامة أو المتعالية التي ينتمي لها كل نص على حدة ونذكر بين هذه الأنواع: أصناف خطابات وصيغ التعبير و الأجناس الأدبية."<sup>2</sup> وهذا يعني إن الشعرية هي تلك الخصائص التي تجعل من النص يدخل في علاقة ظاهرة أو خفية من النصوص.

وقد عمل جيرار جينات على توسيع على توسيع مفهوم الشعرية في كتابة "النص الجامع" و"اطراس" و"عتبات" ومن هذا المنطلق نستنتج إن الشعرية عنده هي دائما في خلق معرفي ومنهجي جديدين وهذا ما راح يعترف به في المقدمة التي خص بها الترجمة العربية

<sup>1</sup> - بشير تاويريت: المرجع السابق، ص:312.

<sup>2</sup> - عبد الحق بلعابد: عتبات لجيرار جينات، من النص إلى المناص، الدار العربية للعلوم، ط1، 2008، ص:25.

لكتابه حيث يقول: "إن الشعرية علم غير واثق من موضوعه إلى حد بعيد و معايير تعريفها هي إلى حد ما غير متجانسة وأحيانا غير يقينية"<sup>1</sup>. بمعنى أنها علم غير ثابت ومتغير.

الشعرية عند العرب:

أ/ الشعرية عند عبد القاهر الجرجاني:

إن غياب مصطلح الشعرية في المعاجم والمؤلفات العربية القديمة لا يعني القول بانعدامه، ولعل أكثر المصطلحات قربا لمدلول الشعرية هو مصطلح النظم عند الجرجاني: "والنظم عنده ليس إلا حركة واعية داخل الصياغة الأدبية بالاعتماد على خط المعاجم والنحو، حيث يسقط خط المعجم عموديا على خط النحو الأفقي، ويكون من وراء ذلك ناتج دلالي ينتمي إلى الأدبية في عمومه."<sup>2</sup> وبمعنى آخر النظم عنده يقوم على مبدأ تعلق الكلام أي المفردات بعضها ببعض وما ينتج عن هذا التعلق من معان وصور وتعابير كانت لها عنده الأهمية بالدرجة الأولى وهو بهذا كان أول من ربط بين النظم وعالم النحو.

كما تناول الجرجاني الدور الباهر للاستعارة والكناية في لغة الإبداع الفني وبشكل خاص في الشعر لأن ضروب البلاغة من مجاز وتلميح وإشارة وكناية وتورية وإيحاء وتعريض تشكل منبعاً رئيسياً للشعرية وهي التي تجعل الشعر شعراً له خصوصية وطبيعة فنية.

أي إن الشعرية تتحقق في جسد النص وتتجلى فيه من خلال ضروب البلاغة المختلفة كالمجاز، الاستعارة التورية..، فكلما كانت التعبيرات غريبة بعيدة المأخذ كانت أجمل وأبدع وأكثر وقعا في نفس المتلقي.

بالإضافة إلى إن الجرجاني عمل على توسيع دائرة الاختيار مخترقا حدود اللغة العادية إلى لغة جديدة جعل منها مكسبا لصنع الشعرية الحقة وهي لغة المفارقة، من خلال هذا يتضح لنا إن اختيار عبد القاهر الجرجاني لمصطلح النظم قد كان اختيارا موفقا، لأنه

<sup>1</sup>-يوسف اوغليسي: المرجع السابق،ص:308.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه،ص:308.

يعبر بصدق عن تزواج خط المعجم بخط النحو، مع الإعطاء الأولوية لخط النحو في السياق، وذلك بهدف الحصول على شعرية حدائثة قائمة على مجموعة من العلاقات الرابطة بين مختلف الملفوظات في سياق نظمي مشحون بثنائية الاختيار والتأليف و الانزياح نم خلال لغة المفارقة وكذا الجناس والغموض والخوف وهو ما يصنع الشعرية عنده.<sup>1</sup>

خلاصة القول إن الذي يخلق شعرية النص الأدبي عند الجرجاني هو الاستعمال الخاص للغة، الاستعمال الخاص الذي يسميه النظم.

### ب/ الشعرية عند حازم القرطاجني:

يعد حازم القرطاجني من ابرز النقاد القدماء، الذين تعرضوا لمفهوم الشعرية، فالشعرية عنده هي مجموعة من القواعد والقوانين التي تضبط عملية الصناعة الشعرية وتكسبها خاصيتها وسماتها المحددة وكل عمل لغوي لا يخضع لتلك القوانين إنما هو كلام ليس فيه شعرا لا الوزن ولا القافية.<sup>2</sup>

وبمعنى إن الشعرية هي قواعد وقوانين تتحم في عملية الإبداع الشعري هذه القوانين هي موجودة داخل العمل الشعري ولا تأتي خارجه فهي تتبع منه.

كذلك يرى حازم إن الشعرية في الشعر إنما هي: "نظم أي لفظ كيف اتفق نظمه وتضمينه، وإنما المعتبر عنده إجراء الكلام على الوزن ولنفاديه إلى القافية."<sup>3</sup>

أي انه يشير إلى ضرورة إفضاء الصناعة الشعرية إلى قوانين وحدود تضبط حركتها. وبالرغم من تأثر حازم بأرسطو في مفهومه "للشعرية" والتخيل إلا انه لم يكن تكررًا لأفكاره، وإنما خصوصيته وتميزه.

فحازم لم يتعامل مع مصطلح الشعرية، كمنهج نقدي بوجه مباشر، وإنما كما كون شعري، وظاهرة فنية وجوهرية لصناعة اللغة العربية.

<sup>1</sup> - محمود درابسة: المرجع السابق، ص: 294.

<sup>2</sup> - بشير تاويريت، الحقيقة الشعرية، ص: 288.

<sup>3</sup> - محمد صلاح زكي أبو حميدة، دراسات في النقد الأدبي الحديث، جامعة الأزهر، (د.ط)، 2006، ص: 12.

وخاصة أطروحة حازم في طموحها إلى تأسيس علم الشعر، إن الشعرية تتجاوز الإطار الخارجي (الوزن، القافية) إلى إطار بلاغي أشمل هو التخيل للتمييز بين كلام مخيل غير موزون وكلام موزون خال من التخيل.<sup>1</sup>

ومن خلال ما سبق نستنتج إن مفهوم الشعرية عند حازم يقترب إلى حد ما من مفهومها العام أو قواعد الشعر التي تتحكم في عملية الإبداع الشعري.

### ج/ الشعرية عند كما أبو ديب:

ينظر كمال أبو ديب من خلال مفهومي العلائقية والكلية والتحول نظرة إلى الشعر " ليست كفضية شكلية أو لعبة تمنح جواز سفر لدخول عالم الشعر لقصائد أو عصور تحولت اللغة فيها إلى زخرف. الشعرية لا تتسلخ عن المصير الإنساني، عن الرؤيا، عن بطولة تبني الإنسان ومشكلاته وأزماته (...). الشعرية والشعر هما جوهرها نهج في المعاينة، طريقة في رؤيا العالم واختراق قشرته إلى لباب المتناقضات الحادة التي تنسج نفسها في لحمته وسداه...<sup>2</sup> وهذا يعني إن الشعرية هي التجسيد الاسمي لخلق الثنائيات الضدية، وهو بهذا يلح على مسألة خلق الفجوة والتوتر ويحمل اللغة الشعرية وظيفة صنع الفجوة" إن وظيفة اللغة الشعرية هي خلق الفجوة: مسافة التوتر بين اللغة وبين الإبداع الفردي، بين اللغة وبين الكلام وإعادة وضع اللغة في سياق جديد. "أي إن الفجوة أو مسافة التوتر من منظوره النقدي، وهي ميزة الشعرية ذلك لان لغة الشعر لغة تتجسد فيها فاعلية التنظيم على مستويات، وهذا التنظيم حين ينشأ يخلق الفجوة على درجات مختلفة من السعة، بين اللغة الشعرية واللغة اللاشعرية.

ما نلخص إليه إن الشعرية عند كمال أبو ديب تتحقق من خلال الخروج باللغة من مستواها العام (التواصل) إلى المستوى الفني الجمالي أي اختراقها للمألوف. وهذا ما يطلق عليه الفجوة أو مسافة التوتر.

<sup>1</sup> - يوسف اوغليسي: المرجع السابق، ص:294.

<sup>2</sup> - بشير تاويريريت: المرجع السابق، ص:348.

## د/ الشعرية عند ادونيس:

يعتبر أدونيس من أهم النقاد العرب المعاصرين الذين صاغوا مفهوماً جديداً للشعرية فيقول: "سر الشعرية هو إن تظل دائماً كلام، لكي تقدر إن تسمى العالم وأشياءه، أسماء جديدة. أي إن تراها في ضوء جديد، اللغة هنا لا تبتكر الشيء وحده إنما تبتكر ذاتها."<sup>1</sup> وهذا يعني إن الشعرية هي تلك الإضافات الجميلة التي يمكن الإنسان إن يضيفها على العالم المحيط به أي إنتاج أسماء جديدة وآراء متنوعة مع الاحتفاظ بالمادة الأصل.

بالإضافة إلى إن أدونيس ومن خلال كتابة الشعرية العربية تطرق إلى الشعرية والشفوية حيث بين أثر الشفوية على النقد من خلال خصائصها المتمثلة في السماح، الإعراب، الوزن..

كما تطرق لعلاقة الشعرية بالنص القرآني مركزاً على الأفق الذي فتحت به بنية هذا النص المعجزة الكتابية أما الشعرية العربية يقول: هكذا كان النص القرآني في تحول جذرياً وشاملاً، وبه وفيه تأسست النقلة من الشفوية إلى الشعرية<sup>2</sup>

أي إن جذور الحداثة الشعرية العربية وبخاصة الحداثة الكتابية وبعمامة كامنة في النص القرآني فالدراسات القرآنية وضعت أسس نقدية جديدة لدراسة النص ممهدة إلى شعرية عربية جديدة رافضا الشعرية القديمة مظهراً أهم العوامل المؤثرة في الشعرية العربية لا سيما في القرن الكريم الذي حققت معه نقلة نوعية من مرحلة الشفاهية إلى التدوين والكتابة.

## الفرق بين شعرية اللغة واللغة الشعرية:

قسمت اللغة من طرف الشعراء القدامى إلى لغة شعرية، وأخرى غير شعرية، "فليست كل لغة مختبر للشعر وليست تفجير وتوظيف لأي لغة وهذا العمل في حقل اللغة هو ما أطلق الشعراء المعاصرون وادي بهم إلى الثورة على التراث وردع هذا الفصل بين ألفاظ اللغة هذا السجن الذي حبس فيه الشعر هو ما دفع الشعراء الحداثيين إلى كسر قضبانه

<sup>1</sup> - بشير تاويريريت: المرجع السابق، ص: 12.

<sup>2</sup> - أدونيس: الشعرية العربية، بيروت، ط3، 2000، ص 33.

وانطلاق عنان الشعر في الكون ليطير عاليا ويحط أينما أراد<sup>1</sup> بمعنى إن هذا التقسيم للغة لم يلقى ترحيبا لدى الشعراء الحدائين فرفضوا إن يكون الشعر حبيسا في سجن ما أتى به القدماء فأرادوا كسره ليطير عاليا نحو أفاق بعيدة.

فاللغة التقليدية لم تعد هي اللغة الأهم والأجمل في الكتابة الإبداعية إذ بإمكان اللغة النظرية إن تكون شعرية وفي الوقت نفسه إن تكون لغة سردية بامتياز.<sup>2</sup> بالإضافة إلى إن اللغة انسجام وتناغم، ونظام اللغة الإبداعية نسيج بيدع ويبهر ويسحر.<sup>3</sup>

فاللغة الشعرية تقوم على انتهاك كل القواعد النحوية والتركيبية التي يمكن إن تقيم حدودا بينها وبين مراميها في التحرر من القيود المفروضة عليها، مما يقف عائقا في تشكيل عالمها السحري الخاص، الذي يجعلها تكون أكثر غرابة وإدهاشا عن الاستعمال العادي، بل تخرج من اللامألوف الذي يضمن لها ذلك البريق الذي متوجها مع كل قراءة جديدة. وهذا ما ذهب إليه "موركاروفسكي" متحدثا عن سمة الانتهاك والانحراف عن قواعد اللغة العادية التي تميز بين اللغة الشعرية واللغة اللاشعرية.<sup>4</sup> بمعنى إن اللغة الشعرية تحررت من كل قيود التي قد تحد من تطورها أو تميزها، والشعرية تسعى للارتقاء باللغة إلى درجات الصفاء والنقاء وإبعادها كما يمكن إن يشوهها.

حيث تجعل الشعرية من اللغة مجالا خصبا مشحونا بطاقات خلاقة لا يجد الشاعر لنفسه إلا باكتشافها لينفتح إمامه باب تحقيق رغباته على مصراعيه، وتجسد أحلامه في الانتشاء باللعب باللغة، ذلك إن هذا اللعب هو جوهر العمل الأدبي لتنتج علاقات جديدة

<sup>1</sup> - بشير تاوريريت: الحقيقة الشعرية، ص: 288.

<sup>2</sup> - حسن المناصر: مقاربات في السرد، عالم الكتب الحديث، ط1، 2013، ص: 07.

<sup>3</sup> - عبد المالك مرتاض: نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم الكتب الحديث، ط1، 2013، ص: 111.

<sup>4</sup> - رومان جاكسون: قضايا الشعرية، تر: محمد الولي ومارك الحنون، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1980،

تجمع العناصر المكونة للغة بما يقدم لنا لوحات شعرية تصنعها اللغة بفرادة الشعر وتميزها عن لغات الخطاب الأدبي.<sup>1</sup>

نجد من النقاد والأدباء من يؤيد ومن يعارض تقسيم القدماء للغة. فيوسف الخال يدعو إلى ضرورة الابتعاد عن تلك الألفاظ القديمة البالية واستعمال مفردات جديدة أكثر حيوية مع إمكانية استنباط بعض الألفاظ من اللغة اليومية ليأتي أدونيس ويحرر الكلمة لتصبح حرة طليقة تسبح في فضاء دلالي مكثف بالإيحاءات والدلالات اللامحدودة.<sup>2</sup> فهو يعتبر إن لغة الشعر يجب إن تكون موجبة وتحمل دلالات عدة.

أما صلاح فضل انفرد بالحديث عن الرواية لأن الروائي يختار العناصر التي تميز اتجاهه الفني والأدبي، الذي ينتسب إليها، كما يرى إن الكلمة في المتن الروائي تحيا حياة جديدة خاصة جدا، يستحيل فهمها من جهة نظر المقولات الأسلوبية التي نشأت على أساس الأجناس الشعرية، بالمعنى الضيق لمفهوم الشعر، والخاصية الجوهرية للغة الروائية هي الحوارية والإثارة والتعدد.<sup>3</sup>

كما إن جون كوهين يرى إن الشاعر يختلف تماما عن غيره، من خلال تفكيره وطريقة حديثه، إذ نجده يقول: "إننا نعتبر اللغة الشعرية، إذن كواقعة أسلوبية معناها العام، والأمر الأولي الذي يستبني عليه هذا التحليل هو إن الشاعر لا يتحدث كيفية الناس جميعا بل إن لغته شاذة، وهذا الشذوذ هو الذي يكسبه أسلوبا،<sup>4</sup> بمعنى إن لغة الشاعر تختلف عن لغة الإنسان العادي.

<sup>1</sup> بشير تاوريريت: استراتيجية الشعرية والرؤيا الشعرية عند أدونيس، ص: 99.

<sup>2</sup> بشير تاوريريت: آليات الشعرية الحداثية عند أدونيس، ممارسة في الأصول والمفاهيم، عالم الكتب اريد، ط1، 2009، ص: 111.

<sup>3</sup> صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، دار المعرفة، الكويت، 1992، ص: 272.

<sup>4</sup> جون كوهين: بنية اللغة الشعرية، تر: محمد الولي ومحمد العمري، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1986، ص: 15.

## خلاصة:

من خلال ما سبق نستنتج إن الخصوصية الشعرية التي تترك معالمها الواضحة على هؤلاء الشعراء مهما بلغنا في بيان معالمها وفي بيان أثرها وأهميتها تبقى استعمالاتها فردية تمثل خصوصية كل شاعر فنيا لغويا بالإضافة أنها ترتبط بثقافة الشاعر ومرجعياته الفكرية وبكل العوامل الذاتية والموضوعية التي تساهم في تجاربه الشعرية.

وما نصل إليه إن مفهوم الشعرية واحد والوجوه الاصطلاحية كثيرة فقد تناسلت منها الأدبية والإنشائية وفن النظم... الخ فكلها تصب في رحيق الشعرية.

## مفهوم اللغة:

تعتبر اللغة ظاهرة يتميز بها الإنسان عن سائر الكائنات الحية وهي من نعم الله تعالى: {الرحمن 1 علم القرآن 2 خلق الانسان 3 علمه البيان} سورة الرحمن: الآيات (1-4).

ولقد كثرت معاني اللغة لغة واصطلاحاً وفيما يلي سنحاول إعطاء المعاني لها من المعاجم وكيف قام بعض الدارسين والنقاد بتعريفها.

أ/ لغة:

لقد جاء في معجم لسان العرب إن الأزهري قال: اللغة من الأسماء الناقصة واصلها لغوه من لغا إذا تكلم، واللغة: اللسان، وحدها أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.<sup>1</sup> كما جاء في المعجم الوسيط إن: اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم (ج) لغى ولغات، ويقال سمعت لغاتهم: اختلاف كلامهم.<sup>2</sup>

## ب/ اصطلاحاً:

إن اللغة نشاط عقلي داخلي وأداة التعبير الذي يعبر عنه الإنسان ويمارسه من خلال الكلام، والقراءة والكتابة، وحتى ذلك النشاط العقلي الداخلي، والذي يمكن إن يمارسه الإنسان بمفرده، وقد اختلف العلماء القدامى منهم والمحدثون في تعريف اللغة، ومعرفة ماهيتها فهذا ابن جني نجده يقول في حد اللغة: أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم<sup>3</sup> ونجد ابن خلدون يعرفها في مقدمته بقوله: "اعلم إن اللغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني، فلا بد إن تعبر ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وفي كل أمة بحسب اصطلاحاتهم."<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - ابن منظور: لسان العرب، المرجع السابق، ص: 213/214.

<sup>2</sup> - إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، المرجع السابق، ص: 831.

<sup>3</sup> - طه حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم الوائلي: اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، ط1، دار الشرق للنشر والتوزيع، عمان، 2005، ص: 57.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه ص: 57.

وعرفها المحدثون بأنها: " نظام رمزي صوتي ذو مضامين محددة تتفق عليه جماعة معينة، ويستخدمه أفرادها في التفكير والتعبير فيما بينهم."<sup>1</sup>

وعرفت أيضا بأنها: " نظام صوتي يمثل سياقًا اجتماعيًا وثقافيًا، له دلالاته ورموزه، وهو قبل للنمو والتطور، ويخضع في ذلك للظروف التاريخية والحضارية التي يمر بها المجتمع."<sup>2</sup>

ويعرفها أيضا فونت (Vount) بأنها تعبير عن المحتوى العقلي بما فيه من الأفكار والمشاعر .

واحدث تعريفات اللغة هو ذلك التعريف الذي قدمه كل من لويس بلوم و مارجريت لاهي حيث قالوا/ " بأنها الشفرة التي يعبر بواسطتها عن الأفكار المتعلقة بالعالم من حولنا وذلك بواسطة نظام متعارف عليه من الرموز لتحقيق الاتصال."<sup>3</sup>

## 2/ نشأة اللغة:

اهتم الباحثون منذ أقدم العصور بموضوع نشأة اللغة، ذلك إن اللغة من أهم المؤسسات الاجتماعية عند الإنسان، وهي إحدى مميزاته الرئيسية التي تميزه عن الحيوان، وربما كان الموضوع نشأتها من أقدم المشاكل الفكرية التي جابهت عقول الإنسان، فكثرت البحوث فيه، وتعددت الآراء بصدده، ويمكن رد هذه الآراء جميعا إلى نظريات أهمها:

### 1/ نظرية التوفيق:

تذهب إلى إن اللغة وهي من عند الله، وقد قال بهذه النظرية ابن فارس وكثيرون غيره، ودليل هؤلاء نقلي لا عقلي، ذلك أنهم يعتمدون على الآية: {وعلم آدم الأسماء كلها}.

<sup>1</sup> - طه حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم الوائلي: اللغة العربي مناهجها وطرائق تدريسها، ط1، دار الشرق للنشر والتوزيع، عمان، 2005، ص57.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه.

<sup>3</sup> - خالد عبد الرزاق السيد: اللغة بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة ص34.

## 2/ نظرية الاصطلاح:

اللغة ابتدعت بالتواضع والاتفاق، ومن أنصار هذه النظرية ابن جني، حيث يقول: " غير إن أكثر أهل النظرية على إن أصل اللغة إنما هو تواضع واصطلاح لا وحي وتوفيق.<sup>1</sup>"

نجد إن كل نظرية تستند إلى حجج وأدلة قد تكون نقلية أو عقلية لإثبات صحة قولها وكسب التأييد لموقفها.

## 3/ نظرية محاكاة أصوات الطبيعة:

أصل اللغة محاكاة أصوات الطبيعة كأصوات الحيوان، وأصوات مظاهر الطبيعة والتي تحدثها الأفعال عند وقوعها.

## 4/ نظرية محاكاة الأصوات معانيها:

تذهب هذه النظرية إلى إن جرس الكلمة يدل على معناها.<sup>2</sup> حيث تمثل هذه النظريات الأربعة الآراء الأكثر تداولاً بين الدارسين والفقهاء، ولكل نظرية منها مؤيدين ومعارضين.

## خصائص اللغة:

كانت اللغة وماتزال، مجالات الأبحاث عدة علوم، منها اللسانية، وعلم الاجتماع، وعلم النفس، والطب، ولذلك تميزت اللغة بخصائص كثيرة منها:

\* اللغة أداة اجتماعية: فليس من المفيد في شيء إن تناقش اللغة خارج الإطار الذي يوفره التواصل، يمثل بالتأكيد عنصراً أساسياً ومحدد اللغة.

فاللغة بوصفها شفرة مشتركة تمكن المستخدمين من إرسال الأفكار و الرغبات إلى بعضهم البعض، بل ويمكن القول بان اللغة غرض واحد فقط، إن تكون بمصاغة شفرة الإرسال بين الناس.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>-إميل بديع يعقوب: فصول في فقه اللغة العربية ط1، لبنان،2008، ص:10.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه.ص:12/11.

<sup>3</sup>- روبرت إلي الأصفر: مقدمة في التطور اللغوي، تر: مصطفى محمد قاسم، دار الفكر للنشر، عمان، ح م، ط1، 1431-2010، ص:50.

إذن فاللغة تعكس التفكير الجمعي لثقافة الناس، من خلال استخدام رموزها ومجموعاتها المحكومة بقواعد من تلك الرموز.

\* اللغة نظام محكوم بقواعد: العلاقة بين المعنى والرموز المستخدمة علاقة تعسفية لكن ترتيب الرموز في علاقتها ببعضها ليس تعسفاً، وهذه الخاصية التنظيمية غير التعسفية للغة تدل على وجود قواعد أو أنماط تحتية تحدث على نحو متكرر.

\* اللغة نظام توليدي: اللغة أداة منتجة ومبدعة والمعرفة بالقواعد تسمح للمتحدثين بتوليد تعبيرات ذات معنى.<sup>1</sup>

وبذلك فإن اللغة تتميز بأنها اجتماعية، ومحكومة بقواعد وهي توليدية هذه هي ابرز خصائصها كما لها وظائف عدة.

<sup>1</sup> - روبرت إلي الأصفر: مقدمة في التطور اللغوي، ص 54-55.

# الفصل الثاني

شعرية اللغة في رواية  
حدث أبو هريرة .. قال

أولاً: شعرية اللغة في رواية "حدث أبو هريرة قال..."  
أ/ شعرية العتبات:

تعتبر عتبة النص أو ما يسمى بالنص الموازي البنية اللغوية التي تمهد للوصول إلى النص، وقد أعطت الدراسات النقدية الحديثة أهمية لهذه العتبات كونها باب الولوج إلى النص وقد كان جيراد جينات من السابقتين لتبني العتبات عبر دراسات كثيرة في كتابية " عتبات ....

والعتبة أو النص المحيط هو كل ما يدور بفلك النص من مصاحبات من اسم الكاتب، العنوان، العنوان الفرعي، الإهداء، الاستهلال....<sup>1</sup>

وتعمل هذه العتبات على الوصف والتعريف بمضامينها وإشكالها وأجناسها وتقع القراء باقتنائها، وهذا ما سنتطرق إليه في روايتنا " حدث أبو هريرة قال..." ودراسة أهم العتبات الموجودة فيها.

### 1/ عتبة العنوان:

يعد العنوان أولى العتبات وأهمها، فهو أول ما تقع عليه عين القارئ فان جذبته العنوان وشده إليه اخذ الكتاب أصلاً فالعنوان يقوم بعمل دعائي للكتاب إن العنوان وان كان يقدم نفسه بصفته مجرد عتبة للنص فانه بالمقابل لا يمكن الولوج إلى عالم النص، إلا بعد اجتياز هذه العتبة أنها تفصل حالة في التفاعل مع النص... باعتباره سما أو تزيان في إن واحد، فالعنوان عندما يستميل القارئ إلى اقتناء النص يصير سما، يؤدي إلى موت النص، وعدم قراءته.<sup>2</sup>

العنوان أولى عتبات النص التي تمثل مداخله والمفتاح الذي يسمح لنا للدخول إلى عالم النص وكشف دلالاته الخفية للقارئ لا يستميل إلى قراءة النص إلا إذا لفت العنوان انتباهه.

<sup>1</sup> عبد الحق بلعابد: جبراجينات من النص إلى المناص، تقديم شهيد يقطين، دار العربية للعلوم، ط2008، 1، ص:49.

<sup>2</sup> حافظ المغربي: عتبات النص والمكون عنه، قراءة في نص شعري، مجلة قراءات، العدد، 2011.

وبتعبير آخر العنوان عبارة عن كتلة مطبوعة على صفحة العنوان الحاملة لمصاحبات أخرى مثل اسم الكاتب، دار النشر...<sup>1</sup>

وقد حدد جيرار جينات وظائف للعنوان أهمها: الوظيفية التعينية، الوظيفية الاغرائية الوصفية، والإيحائية.<sup>2</sup> فالوظيفة التعينية تساهم في تحديد هوية النص، أما الاغرائية تعمل على إغواء المتلقي وتحفيزه على عملية القراءة، والوصفية بموجبها يصف العنوان النص ويقول شيئاً عن موضوعه ونوعه وفي الأخير الوظيفية الإيحائية تستند على مدى قدرة المؤلف على الإيحاء والتلميح من خلال تراكيب لغة العنوان.

\*شعرية العنوان في رواية "حدث أبو هريرة قال..."

تنبثق أهمية العنوان في كونه وسيلة تكشف عن طبيعة النص وتساهم في فك غموضه، وهذا ما ينطبق على رواية "حدث أبو هريرة قال..." للكاتب "محمود المسعدي" جاء عنوان رواية "حدث أبو هريرة قال..." من ثلاث كلمات حدث و أبو هريرة وقال. ونجد كلمة حدث وبديل معناها اللغوي على الإخبار والتكلم.

فقد جاء في معجم الفني:

( ح د ث ) فعل رباعي لازم متعد بحرف : حدثت، احدثت، حدثت، مصدر تحديث

- حدث الناس: كلمهم، اخبرهم : حدث ولا حرج.

-حدثته نفسه: أخطرتة، أشعرتة، تحدثه نفسه إن أمر ما سيحصل: حدثه قلبه.

- حدث المحدث: روى حديث النبي: يحدثنا في كل مساء عن إخبار الأولين.

- حدث بالنعمة: نشرها وحمد الله عليها وشكره، قال تعالى: {وأما بنعمة ربك فحدث}سورة

الضحى آية -11-

وجاء في معجم الوسيط: حدث : تكلم و اخبر.

<sup>1</sup> عبد الحق بالعابد، المرجع نفسه، ص:67.

<sup>2</sup> المرجع نفسه،ص:74.

\* أبو هريرة الصحابي الجليل:<sup>1</sup>

أبو هريرة الصحابي والإمام والفقير المجتهد الحافظ صاحب النبي صلى الله عليه وسلم هو أبو عبد الرحمن بن زخر الدوستي، صحابي لازم النبي صلى الله عليه وسلم مدة طويلة، أكثر الصحابة حفظاً للأحاديث النبوية، اسلم سنة 7هـ، وهو رغم تقواه و زهده كان مرحاً يحب الدعابة، ويطرب النكت فإذا مر بصبيان أضحكهم إذا التقى بالناس في الأسواق قص عليهم مايسليهم، كان عاملاً على البحرين في عهد عمر ابن خطاب إلا إن عمر عزله بعد ذلك، ويقال إن معاوية ولاء إمارة المدينة، وبعدها لزم المدينة المنورة يعلم الناس الحديث النبوي، ويفتيهم في أمور دينهم حتى وفاته وحفظ القرآن الكريم عن النبي صلى الله عليه وسلم.<sup>2</sup> وحدث روى حديث الرسول الله صلى الله عليه وسلم.

وحدث عبارة عن انطلاقة إلى أعماق التراث استمد منه المسعدي اعرق أشكال السرد عند العرب، ومنها الحديث أو الخبر، لا يقلده بروح سلفية عقيمة بل ليعيد اختراعه بقوة الذهن.

أبو هريرة ويعطي العنوان اسم الشخصية الصادرة، بوصفها نموذجاً جديراً بالاهتمام لذلك يتحتم على القارئ متابعة هذه الشخصية بوصفها أساسية، وذات أهمية من بين شخصيات الرواية، ومن هنا لم يأت اختيار العنوان بطريقة اعتباطية بل جاء دالاً ومعبراً. وأبو هريرة الشخصية العربية اللامعة، والمتعذرة في التاريخ عبارة عن عودة للقيم العربية الإسلامية السامية، وهو رمز وجودنا، وتحقيق لذواتنا وبرهان على الحضارة العربية الإسلامية مازالت قائمة وصامدة إمام جميع التحديات.

"قال... فخلافا لما وردت الأحاديث في التصانيف القديمة، ومن ساذج النظم، وزعها المسعدي في قصته حسبما تقتضيه أحداث أساليب البناء القصصي ففصلها على الزمان،

<sup>1</sup> التعريف بابي هريرة الصحابي.

<sup>2</sup> زهرة خالص، التناص التراثي في " حدث أبو هريرة قال... " لمحمود المسعدي، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، الجزائر، 2006، ص: 58.

فكلمة "قال" استمدت وظيفتها المعنوية من "الخبر"، لأن كل ... يندرج في إسناده للقصة التي أبدعها المسعدي، وهي الحديث كإسناد حديث المرح والجد.<sup>1</sup> إلى رجل من الأنصار. وكذلك الحديث بمعنى القول المروي عن صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم، والتابعين ومنهم أبو هريرة المحدث الشهير، الذي روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، سيرته ومعجزاته، ولقد وظفه المسعدي في روايته موضوع دراستنا، وأخيرا الحديث بمعنى القصة الأسطورية، والترجمة الذاتية.

ومن مركبات العنوان، نفهم إن الرواية تستحضر لنا جانبا من زمان أيام العرب قديما، وهو الزمن الضائع، ذلك الزمن الذي عاش فيه أبو هريرة، وريحانة، وأبو المدائن، وظلمة، وكهلان، و... الخ، فجملة الأحاديث تمثل ذلك الحنين إلى الماضي الدفء والعريق، والذي يمثله أبو هريرة الذي عاش متقلب المزاج متسائلا باحثا عن ذاته التي أضاعها بعدما ورثها عن أجداده.

### العناوين الداخلية في رواية " حدث أبو هريرة قال..."

هي عناوين مرافقة أو مصاحبة للنص بوجه التحديد داخل النص، كعناوين للفصول والمباحث والأقسام والأجزاء للقصص والروايات والدواوين الشعرية...<sup>2</sup> بمعنى إن هذه العناوين ومنعت لزيادة الإيضاح وتوجيه القارئ المستهدف، كما أنها لا تختلف عن وظيفة العنوان فهي تسهم في فك شفرات ورموز العنوان الرئيسي حيث تسهل عملية القراءة واكتشاف خبايا النص.

تعد رواية " حدث أبو هريرة قال... " من الحجم المتوسط تتكون من 198 صفحة وقد قسمت هذه الصفحات إلى اثنين وعشرين عنوانا مما ساعدنا على فهمها واكتشاف خباياها، حيث نجد ها تبدأ بعنوان حديث البحث الأول وتنتهي بحديث البحث الآخر.

<sup>1</sup> محمود المسعدي، "حدث أبو هريرة قال..."، دار الجنوب، تونس، ط1، 2000، ص:51.

<sup>2</sup> عبد الحق بلعابد: المرجع نفسه، ص:22.

### العنوان الأول:

يحمل اسم حديث البحث الأول يبدأ من الصفحة واحد إلى الصفحة التاسع والأربعون أي تسع صفحات في هذا الجزء تضمن هذا الحديث عن رحلة أبي هريرة الذي غادر مكة والالتحاق بالصديق إلى الفردوس الأرضي ومن هذه اللحظة تغيرت علاقة أبي هريرة بالعالم وما حوله من أشخاص، لم يبق أبو هريرة قادرا على قبول العالم الذي عاش فيه فهجره في رحلة اغتراب صوفية، أي التعريف بشخصية الرواية "أبو هريرة" وخبر بعثه.<sup>1</sup>

### العنوان الثاني:

يحمل اسم حديث المرح والجد يبدأ من الصفحة الواحد والخمسون إلى الصفحة الخامس والخمسين أي خمس صفحات، ويتحدث عنها رجل من الأنصار قائلا: أقبلت على شبان الحي وكنت منهم، غفر الله لنا جميعا فكانت تعاشر الواحد منا، ثم تهجره إلى غيره، وكانت في ذلك تلقي لنا فتبسط الأيدي، فتمسك عنا وتولي حتى تهيجنا كغبار في يوم إعصار" (ص:61-62) .

فهي تأبى الزواج وتعتبره عبودية، وهي إلى ذلك تحس بالغرابة إذ لم تجد التجاوب مع احد وهجرها الرجال دليل على الحس كما يتعاطان الناس ليس المقصود بل الحس فلسفة عندها.... على ضالتها في أبي هريرة. أي التعريف بريحانة.<sup>2</sup>

### العنوان الثالث:

يحمل اسم حديث التعارف في الخمر يبدأ من الصفحة السابع والخمسون إلى الواحد والستون أي خمس صفحات يتحدث عن التقاء ريحانة بأبي هريرة، فيشتركان في نزولهما ضيفين في حي من إحياء العرب وقد تم التعارف في مجلس الخمر أي عالم الحس، هذا التعارف انتهى بدخول ريحانة دين الحس، وقدمت صورة تعارف ريحانة بابي هريرة في شكل صراع تقول: { هممت لطم وجهه لطمه تذهب بخمره} لكن أبا هريرة أحسن التملك فتنصهر

<sup>1</sup> محمود المسعدي، المرجع نفسه، ص: 41.

<sup>2</sup> محمود المسعدي، المرجع نفسه، ص: 51.

فيه ريحانة لتصبح جزء منه فتقول: { فما كدت أهم به حتى أخذني واحتملني وأنا اضطرب، فجعلني تحت سمره إلى الأرض وانصب علي فوجدته صاحباً من أشد الرجال ثم شدني إليه حتى صرت منه}. أي التعارف بين أبي هريرة وريحانة.<sup>1</sup>

#### العنوان الرابع:

يحمل اسم حديث القيامة يبدأ من الصفحة ثلاثة وستون إلى الصفحة ثلاثة وسبعون أي إحدى عشر صفحة، حيث إشعال الشموع والهروب إلى الفضاء الرحب واستغلال الجسد باعتباره وعاء الحس لإقامة الطقوس عبادة وأداء الرقصات احتفالاً فتحضر النار محورا تطوف بها الأجساد كما يطوف المسلمون بالكعبة أو وسيلة الإشراق أو الإنارة في الظلمة وأداة للإحراق الذي يسلب الحياة والفرحة ولكنه في جانب آخر يغذيها لأن النار إذا لم تحرق فهي تتضج كما أنضجت ريحانة حينما لم تحرقها وأحرقت أهلها وأنضجت أبا هريرة حينما احترقت زوجته فأحرق بيته وانصراف إلى ريحانة فاستقر بقربها يواصل احتفائه بالجسد.<sup>2</sup>

#### العنوان الخامس:

يحمل اسم حديث الحس يبدأ من الصفحة الخامس والسبعون إلى الصفحة التاسع والسبعون أي خمس صفحات، ويتحدث عن تحضر تغييرات تقلب الأحداث وتأذن ببلوغ التجربة نهايتها ذلك إننا نلاحظ أول مرة انحدار العلاقة بين ريحانة رمز الحس الدائم والمتعة تختلف مع أبي هريرة في أخذ المواقف حين جرب أبو هريرة المرض وحدثها أنه خشي إن تعاوده الصحة وحدثها على أنه وجد في علته ما لم يجده في صحته، أي خوض عمار تجربة الحس/ الجنس والحب.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> محمود المسعدي، المرجع نفسه، ص: 57.

<sup>2</sup> محمود المسعدي، المرجع نفسه، ص: 63.

<sup>3</sup> محمود المسعدي، المرجع نفسه، ص: 75.

## العنوان السادس:

يحمل اسم حديث الوضع يبدأ من الصفحة الواحد والثمانون إلى الصفحة التسعون أي عشر صفحات، يتحدث إن ريحانة نفسها قد تغيرت واستسلمت للفرق. فلما تغير أبو هريرة ورأيته يتجمع أصبح مستحيلا علي واختلفنا وذلك رغم ما أعلمتنا ريحانة عن نفسها أصابها ما يلحق الصوفيين من اشراقات بينما مكشوفاتها هي الدنيا فكأنما هي مصدر كل شيء هي المفرد التي يجتمع فيها كل شيء حتى شربت المفرد العدد ورأيتي نورا مشاعا. هذه اللحظة من الانكشاف مع ريحانة قد تعني أبا هريرة الذي لم يعد راحته عندها فينسلخ منها كما ينسلخ الثعبان من جلده يضعها كما تضع الزواحف بيضها فإذا البيت الذي يخنقه ويحاصره من كل الإبعاد ولا يبقى له غير منفذ منه يدخل ويفرج ما هو إلا جسد ريحانة تمنع عنه ما يتوقف إليه وما يطلب إن يدركه اكتشف كلاهما إن طريقه ليست طريق الآخر هي تصل إلى لحظات رفع الحجاب عن دنياها بينما ولينا الصوفي أبو هريرة ما يزال في حاجة إلى رياضة جسده لبلوغ المرحلة الصوفية القصوى. حيث المنتهى وحيث الكشف. دخول أبو هريرة عن ريحانة.<sup>1</sup>

## العنوان السابع:

يحمل اسم حديث الوضع أيضا يبدأ من الصفحة الواحد والتسعون إلى الصفحة الرابع والتسعون أي أربع صفحات. ويتحدث في هذا الحديث عن حدث أو هريرة في أواخر عهده بالدنيا، قال: { لقد وضعت من الناس كثيرا وغلبت نفسي عن كثير من متاع الآخرة والدنيا... وضعتها كما تضع الحامل المعسر، ولو بقيت معها يوما... لا عناد فيه. } . ثم قال: { فانا منها إلى اليوم اعجز الناس عن الحب } أي الانفصال عن ريحانة وانتهاء التجربة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> محمد المسعدي: حدث أبو هريرة قال...، دار الجنوب، تونس، ط1، 2000، ص:81.

<sup>2</sup> محمود المسعدي ، المرجع نفسه، ص:91.

**العنوان الثامن:**

يحمل اسم حديث الشوق والوحدة يبدأ من الصفحة الخامس والتسعون إلى الصفحة الثامن والتسعون. أي أربع صفحات ويتحدث عن اشتياق الصديق إلى أبا هريرة.<sup>1</sup>

**العنوان التاسع:**

يحمل اسم حديث الحق والباطل يبدأ من الصفحة التاسع والتسعون إلى الصفحة مائة وأربعة أي ستة صفحات. فتحدث عن سؤال أبي هريرة عن الدنيا أهي حق أم باطل فيراها عبثا ووجودا زائفا يتساوى فيها الخير والشر، الصلاة وعدمها، السعادة والشقاء، ويختزلها ابن سليمان في عتيقة يعتبها ويزيد عليها نارا لظى من أمر الدنيا فيصوب جميعهم إلى الشراب.<sup>2</sup>

**العنوان العاشر:**

يحمل اسم حديث الحاجة يبدأ من الصفحة مائة وخمسة إلى الصفحة مائة وثمانية أي أربع صفحات، فيتحدث عن حاجة أبا هريرة إلى الغير وذلك بسبب شعوره بالضيق والوحدة ويريد معرفة طريقة تفكيرهم.<sup>3</sup>

**العنوان الحادي عشر:**

يحمل اسم حديث الطين يبدأ من الصفحة مائة وتسعة إلى الصفحة مائة والخامس عشر أي سبع صفحات، يتحدث عن أبي هريرة وهو يرسم لمة معالم الطريق، فقد كان ذات يوم كراع القصيم فرأى في نومه رؤيا لقوم " حينما كالنمل وحينما كالفيلة وهو يعجنون طينا ويجعلون الحجر على الحجر فيشدونه به ويتخذونه صروحا ومن بينهم جماعة يغنون شعرا يوقعونه على أحجارهم يرفعونها ، إدراك أبا هريرة من خلال هذه الرؤيا وهذه التراتيل إن العقل والفكر والروح صدى إلى العدم مآله، وان الإنسان وان كان حجمه كالنمل فان إرادته لا تحد كالفيل.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> محمد المسعدي: المرجع نفسه، ص:95.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص:99.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص:105.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص:109.

## العنوان الثاني عشر:

يحمل اسم حديث الكلب يبدأ من الصفحة مائة والسابع عشر إلى الصفحة مائة والخامس والعشرين أي ثماني صفحات، تحدث الكاتب فيها عن تأكيد أبو هريرة على ضرورة العمل الجماعي لتحقيق الفعل الإنساني وبعث القدرة والإرادة الجماعية، لذلك يطلع عليهم أبو هريرة بكلبه وعصاه وشعره المرتل داعيا لهم بالفعل والبناء. ومن ذلك دعوة صريحة من أبي هريرة إن الإنسان لم يخلق للهزيمة والانتكاسار ولا الانسياق وراء القدر والزمن لكن الجماعة سرعان ما أفكت القدرة والإرادة من البطل وسلبت روحه مع الزمن وذلك من خلال مرض أبي هريرة وطلبه من تلك الجماعة والكلب بالذهاب وتركه وحده.<sup>1</sup>

## العنوان الثالث عشر:

يحمل اسم حديث العدد يبدأ من الصفحة مائة والسابع والعشرون إلى الصفحة مائة والرابع والثلاثون أي ثماني صفحات ويتحدث الروائي عن أبو هريرة وعثوره عن قوم كأنهم أصحاب الكهف قد تجاوزهم الحاضر إلى الماضي وهم في سبات عميق وجمود واستسلام ورضا بالموجود والقناعة والصلاة والعبادة حتى تقوست ظهورهم لرب السماء طالبين الاستسقاء، ويقول: {ها الأرض نحن خلقناها وهاته السماء نحن نصبنا عمادها فأقمناها.... فحشروكم قالوكم فيالاصفاد. افانتم انس؟}<sup>2</sup>. ويدخلهم أبو هريرة ويشبعهم من خيراته ومن صنيع فعله ويحثهم على الفعل وان يصبح الإنسان سيد نفسه ليخرجهم من عقلية العطاء إلى شرف الفعل والخلق وعلمهم حمل السيف والرياح وركب بهم البحار ليكونوا أقوياء، ولكنهم كالدواب يأكلون ويمرحون فقط ولا وجود لهم خارج ذات البطل يفهمون الفعل الإرادة على إنها هبة وعطية لا خلق وإنشاء.

<sup>1</sup> محمود المسعدي: المرجع نفسه، ص117.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ص: 132

## العنوان الرابع عشر:

يحمل اسم حديث العمى يبدأ من الصفحة مائة وتسعة وثلاثون إلى الصفحة مائة وثمانية وثلاثون أي أربع صفحات وتحدث الروائي في هذا الحديث عن خيبة أمل أبي هريرة في الجماعة فيقول: {فحسبت إن في العشرة سعة النفس فما كان منه الإخلاء الخيبة ووحشة الوحدة.<sup>1</sup>}

## العنوان الخامس عشر:

يحمل اسم حديث العمى يبدأ من الصفحة مائة وتسعة وثلاثون إلى الصفحة مائة وواحد وأربعون، فيتحدث الروائي عن عودة أبي هريرة إلى وحدته وعزلته بعد التيه والضياع، فيقول: {من ضاعت قبلته فليسر ولا يطلب شرقا ولا غربا فكأنما ضاقت عنه الدنيا وفاض عنها أو وقع عليها فأفتاها.<sup>2</sup>}

## العنوان السادس عشر:

يحمل اسم حديث الحمل يبدأ من الصفحة مائة وثلاثة وأربعون إلى الصفحة مائة والخامس والأربعون، ويتحدث الروائي هنا عن الحمل الذي يحمله أبي هريرة على كاهله وكذلك من خلال قوله: {فكان لكلامه ثقلا يعيي لقد ضاع من عجز الكلام... ولم ير كذلك حتى خرج ففقدناه شهورا.<sup>3</sup>}

## العنوان السابع عشر:

يحمل اسم حديث الغيبة تطلب فلا تدركه يبدأ من الصفحة مائة والسابع وأربعون إلى الصفحة مائة والتاسع والخمسون أي ثلاثة عشر صفحة يتحدث هنا الروائي فيقول عامر أبو هريرة، فرحل إلى دير العذاري وهو دير معلق بين الأرض والسماء قريب من الله يعلو به الإنسان فيتجاوز منزلته الحيوانية لعله يجد المنزلة الإلهية، هو مكان منفصل عن الدنيا

<sup>1</sup> محمود المسعدي: المرجع نفسه، ص: 137.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص: 141.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص: 145.

وشواغلها يحقق البطل فيه هروبه وعزلته عن الغير، فهذا المكان يوجد في سفح جبل لا يصله احد لعسره وانفصاله عن الأرض يقول: " وهو الذي جعل الجبل فوق اثاية العرج يراه الحاج في طريقه ولا يبلغه إلا النسور ، وفي ذلك يجاهد البطل ويأبد المشقة متسائلا: أريد إن اعرف أيهما اصدق وجودا الله أم الشيطان؟ أريد إن اعرف لانا خالق الله أم الله خالق؟<sup>1</sup>، وأراد معرفة الأجوبة من احد راهبات الدير وهي ظلمة. فهي نهرت بالجسد واعتقدت بالروح فهي عكس ريحانة التي هملت الروح واعتقدت في الجسد حقيقتها، فأعاد أبو هريرة إلى ظلمة أنوثتها المفقودة أو التي دفنت في أعماقها، لا يكون أبو هريرة خليفة الله في قلب ظلمة ليحي بالتالي فيها الجيد ويتحدى أبو هريرة الدين ويجامعها في المحراب لأنه وصل إلى إن الدين يأسر الإنسان ويجعله في وهم وزيف إن لم يكن سجن يحبس فيه الإنسان.

#### العنوان الثامن عشر:

يحمل اسم حديث الهول يبدأ من الصفحة مائة وواحد وستون إلى مائة وثلاثة وستون أي ثلاث صفحات ويتحدث الروائي عن هول أفعال أبي هريرة في الحج فهو يصلي كأنما هو يلهو فيقول: " يصلي فكأنما يلهو، ويدمعوا فكأنما يفنى، إذا مرت بنا جنازة. فقمنا لها فإذا أبو هريرة قد أرسل ضحكة إذن بها الناس جميعا."<sup>2</sup>

#### العنوان التاسع عشر:

يحمل اسم حديث الشيطان يبدأ من الصفحة مائة وخمسة وستون إلى الصفحة مائة وسبعة وستون أي ثلاث صفحات، يتحدث الروائي، عدم توقف أبي هريرة عن البحث عن ذاته فهو دائما مستعد للرحيل وذلك في قوله: " له في حياته على وقفة قط، كالمستعد إلى الرحيل لا ينقضي عنه الرحيل."<sup>3</sup>

<sup>1</sup> محمود المسعدي المرجع السابق:ص:151.150.

<sup>2</sup> المرجع السابق:ص:163.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص:167.

## العنوان العشرون:

يحمل اسم حديث الحكمة يبدأ من الصفحة مائة وتسعة وستون إلى الصفحة مائة وثمانون أي عشر صفحات ويتحدث الروائي عن سعي أبو رغال تعليم أبا هريرة ضرورة تجاوز الأشياء الظاهرة والالتحام بأعماقها، كانت نظرة أبو رغال للكون نظرية عقلية محضة، وبذلك نظرة شاذة غير منطقية لا تمت للواقع بصلة.

فغاية أبو رغال من هذه التجربة هو إيجاد الذات في معزل عن الكون ولكنه فشل في ذلك، لقوله: "إنما أردت إن تعلم أنك إنا، واني أنت، وأنا غيرنا"<sup>1</sup> فلا وجود لذات منعزلة عن الكون ببشره وجماده.

## العنوان الواحد والعشرون:

يحمل اسم حديث الجمود يبدأ من الصفحة مائة وواحد وثمانون إلى الصفحة مائة وثلاثة وثمانون أي ثلاث صفحات، ويتحدث الروائي عن أبي هريرة وحالة الجمود التي وجده عليها أبو المدائن وذلك في قوله: "جئت أبو هريرة ليلة فإذا هو في جمود الصخرة لا يشكو ولا يستطيع إليه سبيلا ولا يبكي."<sup>2</sup> كل هذا الجمود والتفكير يقول أبو المدائن بعد الحديث معه على انه كان آخر أيامه.

## العنوان الثاني والعشرون:

يحمل اسم حدث البعث الآخر يبدأ من الصفحة مائة والخامس والثمانون إلى الصفحة مائة والخامس والتسعون أي إحدى عشر صفحة ويتحدث الروائي عن البطل يسرج فرسين ويصوب مع أبي المدائن نحو الغرب يتأمله ويأسف لغياب الشمس عن الدنيا هي بداية الظلمة وهسيس الموت وانبعاث العجز وسطوة الروح على أنقاض النور والنار والحياة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> محمود المسعدي، المرجع نفسه، ص: 179.

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص: 183.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص: 190.191.

ويكف الكون عن البقاء فيرسل بجسده إلى الموت ويغيب في ظلمة العدم مودعا الوجود فانطأ في النار بعد إن كتب بدمه المعنى الذي يسطره بتجاربه المتعددة.<sup>1</sup>

اسم المؤلف:

يعتبر اسم المؤلف ثاني عتبة في صفحة الغلاف الخارجي بعد العنوان، وأهمية لا تقل عن أهمية العنوان لذلك عده جيراد جينات من العناصر النصية المهمة فلا يمكننا تجاهله أو مجاوزته لأنه العلامة الفارقة بين الكاتب وآخر وفيه تثبيت هوية الكاتب لصاحبه ويحقق ملكيته الأدبية والفكرية على عمله دون النظر للاسم إن كان حقيقيا أو مستعاراً.<sup>2</sup>

بمعنى إن وجود اسم المؤلف على صفحة الغلاف دليل على إثبات هوية العمل وكذا لتحقيق الملكية الأدبية والقانونية له.

بالإضافة إلى ذلك نجد جيراد جينات قد حدد لنا مكان تواجد اسم المؤلف وإشكاله ووظائفه، ومن خلال ذلك فإن مكان تواجده يكون غالبا في اعلي الصفحة بخط بارز وجليظ فوضع الاسم في اعلي الصفحة لا يعطي الانطباع نفسه الذي يغطيه وضعه في الأسفل لذلك غلب تقديم الأسماء في معظم الكتب الصادرة حديثا في الأعلى.<sup>3</sup> بمعنى انه وضعه في اعلي الصفحة له دلالات مختلفة أما عن أشكاله فهو على ثلاثة أشكال مختلفة: الاسم الحقيقي للكاتب، الاسم المستعار، الاسم المجهول، وبالنسبة لوظائفه فنجد وظيفة التسمية، ووظيفة الملكية، ووظيفة إظهارية.

مكان ظهوره:

يتموضع اسم المؤلف "محمود المسعدي" في رواية "حدث أبو هريرة قال..." اعلي الصفحة تحت عيون المعاصرة بخط رقيق لكنه بارز باللون الأسود الذي يوحي على الغضب والحزن والألم.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص: 193.194.195.

<sup>2</sup> عبد الحق بلعابد، عتبات النص، ص: 63.

<sup>3</sup> روكيه بوحنوط، شعرية النصوص الموازية في دواوين عبد الله حمادي، مذكرة لنيل الماجستير (شعبة البلاغة وشعرية الخطاب) ص: 50.

وظهوره في اعلي الصفحة دليل على سلطة الكاتب على الرواية وكذا يوحي على ملكيته الأدبية والقانونية لعمله.

ومن ثم يتكرر اسم المؤلف في الصفحة الثانية بعد الغلاف في الواجهة، وفي الواجهة الخلفية للرواية مع تعريف بسيط للروائي والصورة الشخصية له وبهذا تؤكد الذات الشاعرة حضورها منذ البداية على الرواية وكذا دلالة على الملكية والإشهار لهذه الرواية.

### وقت ظهوره:

ظهوره يكون عند صدور أول طبعة للكتاب وفي باقي الطبعات اللاحقة.<sup>1</sup>

### الغلاف:

الغلاف هو العتبة الأولى التي يعالجها متلقي الرواية، ومن خلال انفعاله بها تتشكل بذور علاقة بينه وبين النص، يحكم هذه العلاقة الحالة النفسية والمستوى الثقافي، ونوعية التعليم والدرجة العلمية والتكوين الإيديولوجي، البيئة والنشأة والدين، ولأهميته اقتصادياً، وأشهارياً وفنياً، ازداد اهتمام الناشرين والكتاب به منذ العدد الأخير من القرن الماضي<sup>2</sup>.

يعتبر الغلاف العلامة النصية الأولى التي تقع عليها القارئ والذي يحدد إقبال وإعراض المتلقي على الرواية، لما يحمله من بعد جمالي ودلالي، كما انه يمثل "هوية بصرية ينبغي تقبلها كإحدى هويات النص فالغلاف هو أول من يحقق التواصل مع القارئ قبل النص نفسه فهو الناطق بلسانه ويقدم قراءة للنص وبالتالي يضع سمات النص وعلاماته وهويته.<sup>3</sup>

كما يمكن اعتبار الغلاف من الكتاب بمنزلة الوجه من الجسد، إذ هو المحيط الذي يبرز فيه السمات والملاحم المشكلة للمظهر الخارجي للرواية.

<sup>1</sup> عبد الحق بلعابد، عتبات النص، ص:64.

<sup>2</sup> أبو المعاطي خيرى الرمادي، مقال عتبات النص ودلالاتها في الرواية العربية المعاصرة 2010، المملكة السعودية.

<sup>3</sup> حسين نجمي: شعرية الفضاء السردي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 2000، ص:22.

ومن شروط تصميم الغلاف الفعال، إن يكون قادرا على جذب الانتباه والإثارة والاهتمام حيث تتكون صفحة الغلاف من وحدتين: وحدة أمامية تحمل القدرة الأكبر من وظائف الغلاف، ووحدة خلفية لها دورها لا يقل عن دور الوحدة الأمامية، وهما يتكونان من عناصر مهمة، هي اسم الكاتب، والعنوان وصورة الغلاف بألوانها وإيقونة دار النشر وهي إيقونة مفعومة بإشارات دالة تجبر الداخل إلى عالم النص على الوقوف أمامها، والبحث عن تأويل لإشاراتها.<sup>1</sup>

فالغلاف صفحة تتميز عن باقي الصفحات المشكلة للنص، باعتباره محيط فني ودلالي وما يميزه في صورة الغلاف من لوحة تشكيلية واسم المؤلف والعنوان، نجد أنها ترتبط بالمتن الحكائي وهي علاقات تحقق نوعا من الاستباق، والإيحاء الرمزي لها هو موجود داخل للنص.

نستنتج إن الغلاف هو نقطة البداية التي تشكل عتبات النص لما لها من دور فعال في مساعدة المتلقي في الولوج الصحيح إلى عالم النص الأدبي، وتوجيه قراءته وتحديد مسارات خطوطها الكبرى، كما تحدد هوية النص وتشير إلى مضمونه.

جاءت الوحدة الأمامية في غلاف رواية "حدث أبو هريرة قال..." للروائي "محمود المسعدي" أول ما يلمح بصرنا هو وجود اسم المؤلف محمد المسعدي مكتوب بخط صغير في الجانب الأيمن الصفحة وباللون الأسود، فاسم المؤلف له دور فعال في عملية التسويق، ثم يأتي العنوان الذي كتب بشكل عمودي وبخط كبير لافت في وسط الجانب الأيمن أيضا باللون الأسود الذي يرمز إلى الحزن والألم والموت، كما انه رمز الخوف من المجهول، وأيضا كتب تقديم توقيف بكاري في أسفل الصفحة في الجانب الأيمن أيضا، أما الجانب الأيسر فنلاحظ وجود صورة لحصان يقف على قدماء الخلفية وأمامه رجل يقف رافعا يديه إلى الأعلى ممسكا بسيف ولجام الحصان بيده والرجل والحصان جاءت باللون الأحمر فهو يحمل عدة دلالات ففي الحضارة الحديثة أصبح رمزا للحظر في كثير من المواقف منها في

<sup>1</sup> أبو المعاطي خيرى الرمادي: المرجع السابق، ص: 55.

قانون المرور لصفة الخطر العالق به<sup>1</sup> وقد عكس المنع والحظر وقد خص هذا المنع والحضر الرجل، ووجدت هذه الصورة في إطار كبير باللون الأزرق، وفوق في اعلي الجانب الأيمن نلاحظ كتابه بخط صغير مكتوب عين المعاصرة.

أما الوحدة الخلفية للغلاف فلا نقل قيمة محتوياتها عن قيمة الوحدة الأمامية، فهي امتداد طبيعي لها.

فجاء الغلاف الخلفي المغلق للفضاء الورقي بخلفية بيضاء فيها كلمة صغيرة إلى توفيق بكاري وبعد هذه الكلمة يأتي التعريف البسيط بالروائي محمود المسعدي وفي الأسفل صورة شخصية له.

#### الإهداء:

الإهداء هو العتبة الثالثة من العتبات النصية التي تحمل داخلها إثارة ذات دلالة توضيحية<sup>2</sup>. فهو فضاء لا يخلو من إسرار تضيء النص وتعضد حضوره، وتعكس نزع العلاقة بين المهدي إليه، كما انه يرتبط بالجانب الوجداني، وهو منبع للشعور والإنسانية. يحمل الإهداء تقدير وعرفان من الكاتب إلى القراء، سواء كانوا أشخاصا، أو مجموعات (واقعية أو اعتبارية) وهذا الاحترام يكون أما في شكل مطبوع، وأما في شكل مكتوب يوقعه الكاتب بخط يده في النسخة المهداة .

#### إهداء النسخة:

تكون بخط يد الكاتب نفسه للمهدي إليه، الذي يحدد بدقة يذكر اسمه أو التوقيع له أو هما معا يشترط في هذا الإهداء إن يكون الإنسان حاضرا.

<sup>1</sup> عبد المالك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة، د.ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1990، ص:170.

<sup>2</sup> حسن محمد حماد: تداخل النصوص في الرواية العربية، بحث في نماذج مختارة، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، د.ط، 1997، ص:64.

## إهداء الكتاب :

وهو إهداء مطبوع ينجم عنه تملك رمزي للعمل برمته أو بجزء من أجزائه، يتميز هذا الإهداء بأنه إهداء ثابت وعام يتكرر في جميع النسخ ولا يشترط في المهدى إليه الحضور أو الحياة أو التعيين.<sup>1</sup> والملاحظ إن الإهداء في رواية "حدث أبو هريرة قال..." هو إهداء الكتاب .

ونجد "جينيت" يفرق بين نوعين من الإهداء:

أ/ إهداء خاص: يتوجه به الكاتب للأشخاص المقربين منه، حيث يتسم بالواقعية والمادية.

ب/ إهداء عام: يتوجه به الكاتب إلى شخصيات معنوية كالمؤسسات والهيئات والمنظمات والرموز.<sup>2</sup>

ونوع الإهداء هنا هو إهداء خاص، لأن الكاتب يتوجه بإهدائه في الرواية إلى والده رحمه الله وصرح بان الإهداء إلى والده وذلك من خلال كلمته في بداية الإهداء " إلى أبي رحمه الله"

## مكان تواجد الإهداء:

يعود ظهور الإهداء إلى القرن السادس عشر حيث يتخذ اعلي الكتاب أو رأسه مكانا وأما في الوقت الحالي فهو يتموضع في الصفحة الأولى التي تعقب صفحة العنوان مباشرة. وفي رواية "حدث أبو هريرة قال..." يتخذ الإهداء الصفحة السادسة مكانا وموقعا له.

## وقت ظهور الإهداء:

إن الوقت المحدد لظهور الإهداء في الكتاب هو صدور أول طبعة منه، وربما يلجأ الكاتب استثناء إلى إلحاق آخر، في الطبعات التالية للعمل الكتاب، يمكن إن لا نجده في الطبعة الأصلية ثم يعمل الكاتب على استدراكه في الطبعات الأخيرة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عبد الحق بلعابد: عتبات ، جيرار جينيت من النص إلى المناص، تقديم: سعيد يقطين، دار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2008، ص:93.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص:97.

<sup>3</sup> عبد الحق بلعابد، المرجع السابق، ص:95.

نلاحظ إن إهداء رواية "حدث أبو هريرة قال..." جاء موجزا ، ويبدو في ظاهره بسيط لكن بالتمعن في عمقه نجد ابلغ من كل الإيحاءات، فهو جعل النص الغائب المتمثل في مقولته "....ورباني على إن الوجود الكريم مغامرة طهارة..الخ"<sup>1</sup>

### خلاصة:

يعد العنوان العتبة الأساسية والمفتاح الضروري للدخول آلة أغوار النص، كما انه الأداة التي تساهم في اتساق النص و انسجامه، وبه تبرز مقروئية النص، فالنص هو العنوان والعنوان هو النص والعلاقة بينهما علاقة تكاملية.

أما العتبة الثانية من صفحة الخارجي هي عتبة اسم المؤلف، وهي لا تقل أهمية عن العنوان ، فهي تحقق الملكية الأدبية لصاحب العمل.

كما إن الغلاف يعد من العتبات النصية المفتاحين التي تمنح للمتلقي أفوق توقع حول مضخمون الرواية، فهو يساهم في فهم الرواية وتحديد هويتها ومسارها، لما يتضمنه من عتبات مفاهيمية في وحدته الأمامية والخلفية، ثم ننقل من عتبة الغلاف إلى عتبة الإهداء التي تسمح أيضا بالولوج إلى عالم النص، فالإهداء يحمل دلالة توضيحية ويظهر مشاعر الاحترام والتقدير والعرفان.

### شعرية المعجم:

من خلال قراءتنا للرواية نلاحظ إن المعجم المسيطرة هي المعجم الصوفي والديني. ومثال من المعجم الصوفي وذلك من خلال اللغة التي كتب بها المسعدي روايته، فالرواية تحتفي باللغة الصوفية التي تومئ ولا تقر وتوحي ولا تحدد، فاللغة الصوفية لغة نورانية لما فيها من الكشف والإيحاء وظلال المعاني<sup>2</sup> ، أنها لغة الروح التي يتسم بما هو ارضي بجعله سماوي، ونكتفي هنا بمثال واحد: " فتبين لي فتاة وفتى، في زي ادم وحواء(..) متجهان إلى

<sup>1</sup> - محمود المسعدي: المرجع السابق، ص06.

<sup>2</sup> - وداد بن عافية، توظيف التراث في رواية "حدث أبو هريرة قال..." لمحمود المسعدي، جامعة باتنة1، الجزائر، العدد27، ديسمبر 2016.

مطلع الشمس وكانت على وشك البزوغ فالمشرق كلهيب النار، ثم بدت من الشمس بوادر نور، فإذا الفتاة ارتمت وقامت (..) وترسل يديها إلى السماء والشمس كأنها تروم أو تتركهما، ثم تتراجع بهما في هيئة من الرقص كأنهما الغصن يهزه النسيم.<sup>1</sup>

المعجم الديني:

القران الكريم:

إن ثقافة المسعدي الدينية أهلتة لفهم القران الكريم على انه مصدر إحياء وتخيل "القران ليس كلاما فقط بل هو إحياء" لذا كان القران الكريم الملهم الأول للمسعدي لغويا، ينهل من معينة الغرير الذي لا ينضب، انه رافد مهم في تغذية أسلوب الكاتب من حيث اللفظ والدلالة معا.

وكان من الممكن إن تتألف اللغة الصوفية بلغة القران الكريم للتعبير عن العشق الإلهي ومراتبه والحلول، إلا إن المسعدي وظف في روايته المعجم القرآني مستقلا عن معاني التصوف، ونماذجه كثيرة منها:

ودعوتهم إلى جنان ووديان وأعناب مهدلة من لؤلؤ ومرجان وتبن وتفاح ورمان وماء مستراح وريحان، وقلت كلوا واشربوا.

ها الأرض نحن خلقناها، وهاته السماء نحن نصبنا عمادها فاقهمنهاها فهل ملكتم من خيراتها شيئا.

هل هو أمر متاح إن يجمع المسعدي بين ما هو قرآني وما هو وجودي؟ إن الراوي أبا هريرة يرى في بعض المواضع من الرواية، وهو يعيد السؤال عن: وجود الكون والله: سؤال اطلب جوابه. أريد إن اعرف أيهما اصدق وجود الله أم الشيطان، فقلت واستغفرت: استغفر ربك يا هذا وطهر نفسك من الدنيا. فصاح: لا تستغفري ولست بمستغفر، أريد إن اعرف إنا خالق الله أم الله خالقي.

<sup>1</sup> - محمود المسعدي، حدث أبو هريرة قال، ص 45.

إن جرأة أبا هريرة وإصراره على رفض الاستغفار في حديثه إلى ريحانة تجعل القارئ يستغفر ويتأوه ويخاف رغم ما يفتح عليه النص من تأويل.

إن العودة إلى القرآن الكريم وتوظيف معجمه اللغوي لا يعني اقتباس آيات قرآنية بالضرورة بل يعني اخذ ألفاظ قرآنية لصياغة كلام مختلف مبنى ومعنى.<sup>1</sup>

**شعرية الإيقاع:**

برز الإيقاع في مختلف الأعمال الأدبية منذ القدم، فكان عنصرا مميزا وفعالا في الأدب بنوعية المنظوم والمنثور، فتعددت أنواع الإيقاع بتعدد المجالات الحياتية، فتحرر من قيد الوزن والقافية، واعتمد وسائل متنوعة بتنوع أشكاله، فأصبح للأصوات إيقاع، وللرد إيقاع، وللأفكار إيقاع، وحتى البياض صار له إيقاع، ومن خلال هذا أطلق من تعريفات عدة ففي لسان العرب لابن منظور عرف بأنه: إيقاع اللحن والغناء وهو إن يوقع الإلحان بينهما.<sup>2</sup>

ومنه فالإيقاع وليد الأفكار والمشاعر والأحاسيس فيحدث في النفس توقعا عفويا فهو ينتج من مجموعة المتناقضات، وهذه المتناقضات في النفس التي تولد إيقاعا يربطها بالكلمة والواقع.

حيث يتصف الإيقاع بالمولية والاتساع لأنه يشمل كل الأصوات، حروفا كانت أو جملا أو كلمات، بالإضافة إلى إيقاعات أخرى كإيقاع السرد والأفكار والبياض، فالإيقاع يرتبط بكل عناصر النص الأدبي شعرا كان أو نثرا، ما يجعله يمنح بعدا جماليا فهو لغة الوجود ككل.

<sup>1</sup> - وداد بن عافية، توظيف التراث في رواية "حدث أبو هريرة قال..." لمحمود المسعدي، جامعة باتنة1(الجزائر) العدد27، ديسمبر2016.

<sup>2</sup> - ابن منظور: لسان العرب، مادة، "وقع"، ج15، ص:263.

## إيقاع التكرار:

يعد التكرار ركيزة أساسية لتحقيق الجمالية والشعرية في النصوص الأدبية، لذلك فهو سمة من سمات الإيقاع حيث يربط أجزاء النص ويقوي دلالتها، فقد أصبح البحث عن الإيقاع في النص النثري مظهرا من مظاهر البحث في أدبيته.<sup>1</sup> ومنه إيقاع التكرار يساعد على توضيح فكرة الكاتب وتأكيدا، فالتكرار في حقيقته إلحاح على جهة هامة في العبارة يعني بها الشاعر أكثر من عنايته بسواها.<sup>2</sup>

يشمل التكرار : إيقاع الحرف، والكلمة، والجملة أو قد يكون صيغة صرفية أو مركب نحوي مماثل.

## إيقاع الحرف:

اختلف الباحثون في تسمية هذا النوع من الإيقاع، وهو إيقاع الحرف، فمنهم من يصطلح عليه بالإيقاع الداخلي ومنهم من يسميه بالموسيقى الخفية، فموسيقى الحرف يقصد بها النغم الصوتي الذي يحدثه الحرف وعلاقة هذا النغم بالتيار الشعوري والنفسي في مسار الخطاب الشعري، ومن المعروف إن لكل حرف مخرجا صوتيا، ولكل حرف صفة، وبين مخارج الحروف وصفاتها وبين دلالة الكلمة علاقة شعرية وفنية لا يعتمد الشعر إظهارها بل يتجسد التوافق النغمي والانسجام اللفظي تجسدا فطريا لدى الشاعر الموهوب المتمكن من أدواته اللغوية والفنية وصاحب الموهبة الحقيقية.<sup>3</sup>

وبذلك فإن تكرار الحرف يكسبه قيمة إيقاعية خاصة، فهو يساعد في إبلاغ الفكرة إلى ذهن المتلقي بسلاسة وبساطة، وبصفي صيغة شاعرية فيشكل إيقاعا يعكس عمق المعنى تلمح في " رواية حدث أبو هريرة قال... " الكثير من التكرارات، وأبرزها تكرار الحرف وغالبا

<sup>1</sup> زهرة كمون: الشعري في روايات احلام مستغانمي، دار صادر، القيروان، ط1، 2007، ص28.

<sup>2</sup> نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر، مكتبة النهضة، القاهرة، ط3، ص:242.

<sup>3</sup> عبد الدايم صابر: موسيقى الشعر بين الثبات والتطور، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1993، ص:28.

ما يكون في النهايات، بانتهاء الكلمات بنفس الحرف أو الحرفين الأخيرين، كما في قوله: " ثم  
ترجلنا ونختار حليتنا وعقلناهما وجلسنا على الرمل.." <sup>1</sup>

نجد الروائي عمد في هذا المقطع إلى تكرار حرف النون وألف المد في نهاية جل  
الكلمات، فتكرر حرف النون مع إلف المد خمس مرات وأحيانا تكون كلماتها متجاورة حيث  
نجد في قوله آخر تكرار نفس الحرفين في أواخر كلمات متجاورة وفي قطعة نثرية محدودة،  
يقول: " فكان يتزقزق في حلقها، ويرق لرنين يديها وثدييها وكامل جسدها..." <sup>2</sup> فهذا التكرار  
المنتظم الحرفي الهاء وألف المد في أواخر الكلمات المتجاورة يخلق متعة في نفس القارئ  
ويشكل نغما موسيقيا.

وفي مقطع آخر تكرار حرف الياء في قوله " فكانت في ذلك تلقي لنا فتبسط الأيدي  
فتمسك عنا وتولي.." <sup>3</sup>

والتكرار هنا يحقق عنصر الإيقاع، ويساهم في تقوية البنية الموسيقية للنص كما نجد  
في قوله: " فكأنما ضاقت عنه الدنيا وفاض عنها و أوقع عليها فأفناها.." <sup>4</sup> انسجام وتناغم  
موسيقى أنتجه حرف المد المتجاور في نهايات الكلمات، فهناك التكرار يثري لعنصر  
الإيقاعي ويؤكد ويقرر المعنى في نفس القارئ.

### تكرار الكلمة:

الكلمة لا تكون في معزل عن سابقتها ولا عن لاحقتها في النظام اللغوي، حيث يرى  
بعض النقاد المحدثين: " إن الشعرية الكلمة تكمن في حد ذاتها، وإن اللفظة في حد ذاتها قد  
تولد شعرية ما " فتكفيك الكلمة بمنح إيقاعا جميلا حيث تبرز شعرية الكلمة في أجمل

<sup>1</sup> محمد المسعدي: حدث أبو هريرة قال...ص44.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ص45.

<sup>3</sup> المرجع نفسه ص:53.

<sup>4</sup> المرجع نفسه ص141.

إيقاعاتها، وذلك إن الروائي كثيرا ما يعتمد إلى تجنب إعادة اللفظة ذاتها حتى يبرهن على سعة قاموسه اللغوي.<sup>1</sup>

فبرزت الكثير من الكلمات المكررة في رواية " حدث أبو هريرة قال... " فمثلا نجد تكرار كلمة تتراجع في قوله: " وجعلت تهم بالشرف فلا تخطو إلا خطوة، ثم تتراجع وترسل يديها إلى السماء والشمس كأنها تروم إن تدركهما، ثم تتراجع بهما في هيئة من الرقص كأنها الغصن يهزه النسيم"<sup>2</sup>، وتكرار كلمة سلام في قوله:

سلام على الروح \*\*\* يسري على يسر

سلام على النور \*\*\* سلام على الفجر<sup>3</sup>

وكذلك نجد تكرار كلمة دعوة في قوله "...دعوة الدنيا، دعوة الكون"<sup>4</sup>

#### تكرار صيغة صرفية واحدة:

وهو زون صرفي واحد في عدة اسطر، فيصبح مقطع بإيقاع خاص يختلف عن المقاطع الأخرى سواء كان شعرا أو نثرا، فيقول: " ثم انفجر صوت مزمار في قوة وروعة، وارتمت الجارية ترقص في سرعة وشدة."<sup>5</sup>

نلاحظ في هذا المقطع، إن اغلب كلماته جاءت على وزن فعلة و فاعلة وهي: روعة، جارية، سرعة، شدة، فهي صيغ متشابهة وقريبة من بعضها البعض أما في مقطع آخر طغت عليها صرفية واحدة، على وزن فاعل في قوله "...صاحب الحانوت غاضب علي.."<sup>6</sup>، جاءت في الكلمات التالية "صاحب، غاضب" على وزن فاعل، فشكلت نغما موسيقيا تطرب له الأذن.

<sup>1</sup> عباس محمود العقاد، أعاصير مغرب، نهضة مصر، القاهرة، ط1، 2003، ص:83.

<sup>2</sup> محمود المسعدي: حدث أبو هريرة قال...ص45.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص:45.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 48.

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ص:46.

<sup>6</sup> المرجع نفسه، ص:59.

### تكرار مركبات نحوية متماثلة:

تنقسم إلى مركبات إضافية ومركبات الجر، وهو ما لا نلاحظه بكثرة في رواية " حدث أبو هريرة قال..."، لما يخلقه من نغم موسيقى إيقاعي، كما في قول الروائي: "..جاءني صديق لي يوما فقال: أحب إن أصرفك عن الدنيا عامة يوم من أيامك، فهل لك في ذلك؟.فقلت: إن وجوه الانصراف عن الدنيا كثيرة، وأحب إن تعرفني أيها اخترت لي، فقال: أخفها وقعا على النفس وأذها مصاغا.<sup>1</sup>"

نلاحظ في هذا المقطع تكرار مركب الجر خمس مراتب ما يشكل إيقاعا نغمي تطرب له الأذن بتواتر حرف الجر.

وكذلك في قوله: " فأطلقت الفرس بالفناء ودخلت على امرأتي فإذا هي لائذة بالسراج تطلب انسه."<sup>2</sup> وفي هذا المقطع تكرر مركب الجر ثلاث مرات ويشكل إيقاعا نغمي.

### التوازي التركيبي:

وهو عبارة عن تماثل أو تعادل المباني أو المعاني في سطور متطابقة الكلمات أو العبارات القائمة على الاندماج الفني، وترتبط ببعضها وتسمى حينئذ بالمتطابقة أو المتوازية، سواء في الشعر أو النثر.<sup>3</sup> ومنه فالتوازي يخلق تناغما إيقاعيا من خلال تكرار المباني أو المعاني في النثر أو الشعر.

كما إن التوازي التركيبي يقوم على التنسيق الصوتي عن طريق توزيع الألفاظ في العبارة أو الجملة، أو القصيدة توزيعا قائما على الإيقاع المنسجم في الصياغة الفنية بصفة عامة، وأحسنه ما جاء طبيعيا بغير تكلف، لأنه عندئذ يساعد على إثراء الصورة الفنية واطراد نموها وحيويتها.<sup>4</sup> ومثال ذلك في قوله: " فما زلت أكده سيرا حتى نجوت، وكنت على

<sup>1</sup> محمود المسعدي : حدث أبو هريرة قال...، ص:43.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص:72.

<sup>3</sup> عبد الواحد حسن الشيخ: البديع والإيقاع والتوازي، مطبعة الإشعاع، الاسكندرية، ط1، 1999، ص07.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 24.

على مسيرة يوم من أحب مكاني إلي. وكنت أريده. فمازلت ألح على فرسي والجمل حتى كانت الهاجرة واحتد علي الشمس فالسماء حديد<sup>1</sup>  
 اكتسب هذا المقطع نغم موسيقي وكأنه مقطع شعر يتشارك في الكلمتان " فما زلت،  
 وكنت " وفي قوله أيضا:

سلام على الروح\*\*\*يسري على يسر

سلام على النور\*\*\* سلام على الفجر.<sup>2</sup>

### شعرية التركيب

#### التقديم والتأخير:

#### التقديم لغة:

جاء في أساس البلاغة ل " الزمخشري" في قوله " بقال تقدمه، وتقدم عليه واستقدم  
 وقدمته واقدمته، فقدم يعني تقدم ومنه مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة والإقدام في الحرب"<sup>3</sup>  
 وورد في معجم الوسيط " قدم ، فلان قدما وقدمًا، شجع فهو قدوم ومقدام والقوم قدما وقدوما،  
 سبقهم فصار قدامهم وفي التنزيل العزيز قال تعال: ( يقدم قومه يوم القيامة)  
 فنجد إن التقديم لغة بمعنى السابق والمتقدم والأول.

#### التأخير لغة:

جاء في أساس البلاغة لزمخشري قوله: ( ويقال آخر: جاءوا عن آخرهم والنهار يخر  
 عن آخر فاخر ، والناس يردلون عن آخر فاخر، والسترة مثل آخر الرحل ومض قدما وتأخر،  
 آخر ورجاء في أخريات الناس وجئت أخيرا وباخرا...<sup>4</sup>  
 فنجد بان التأخير لغة يدل على الموقع المؤخر أو المرتبة الأخيرة.

<sup>1</sup> محمود المسعدي: حدث أبو هريرة قال... ص 119.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ص 45.

<sup>3</sup> الزمخشري: أساس البلاغة، المكتبة المصري، بيروت، 2005، (مادة قدم).

<sup>4</sup> إبراهيم مصطفى وآخرون: معجم الوسيط.

### تعريف التقديم والتأخير اصطلاحاً:

يعد سيبويه من النحاة الأوائل الذي أشاروا إلى ظاهرة التقديم والتأخير في كتابه وذلك في هذا باب الفاعل الذي يتعداه إلى مفعول فيقول: فان قدمت المفعول أخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول وذلك قولك: ضرب زيدا عبد الله لأنك إنما أردت به مؤخرا به مقدما وأم ترد إن تشغل الفعل بأول منه وإذا كان مؤخرا في اللفظ.

فمن تركان حد اللفظ إن يكون فيه مقدما وهو عربي جيد كثير كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه اغني وان كان جميعا يهمانهم ويعنيانهم<sup>1</sup> ويعرفه عبد القادر الجرجاني في كتابه دلائل العجائز بقول: " هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفتلك عن بديعه، وبفض بك إلى لطيفه، ولا تزال شعرا يروك مسمعون ويلطف لديك موقعه، ثم تنتظر فتجد سبب إن راقك ولطف عندك إن قدم فيه شيء أو حول اللفظ عن مكان إلى مكان.<sup>2</sup> وما نفهمه من قول سبويه إن التقديم والتأخير يمكن إن يطرأ على الجملة العربية فيغير ترتيبها الطبيعي فيقدم ما حقه التأخير ويؤخر ما حقه التقديم ويمثل ذلك بجملة فعلية تقدم فيها المفعول على الفاعل ويشير إلى إن الاسم المقدم كان بيانه أهم من إن يؤخر، وهذا يدل على إن التقديم والتأخير يكون لأغراض أو أسباب لا بد منها، وما نفهمه أيضا من قول الجرجاني إن للتقديم والتأخير فوائد كثيرة، تزيد الكلام حسنا وبلاغة، ولا يكون إلا لعل لغوية يقتضيها ترتيب معاني الكلام فيحول فيها اللفظ من مكان إلى آخر لأغراض وأسباب ضرورية.

ومن الأمثلة الواردة في روايتنا " حدث أبو هريرة قال...".

1- "جاءني صديق"<sup>3</sup> تقديم المفعول على الفاعل، المفعول به هو "الياء" ضمير والفاعل "صديق".

<sup>1</sup> سيبويه: الكتاب، تر: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988، ج1، ص: 34.

<sup>2</sup> عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تر: محمود محمد شاكر، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1978، ص: 106.

<sup>3</sup> محمود المسعدي، حدث أبو هريرة قال..ص: 43.

2- " إن وجوه الانصراف عن الدنيا كثيرة، وأحب إن تعرفن أيها اخترت لي"<sup>1</sup> نلاحظ تأخر خبر إن وهو الصدر المؤول "إن تعرفني".

3- " كان في عينيها نارا"<sup>2</sup> نلاحظ تقديم خبر كان على اسمها نجد الخبر متمثل في شبه الجملة من الجار والمجرور " في عينيها" أما اسمها "نارا".

4- " جاء به القوم"<sup>3</sup> تقديم الجار والمجرور على الفاعل، ويتمثل الجار والمجرور في "به" والفاعل في " القوم".

**الحذف:**

**لغة:**

في معجم الوسيط فان مفهوم الحذف هو: حذف الشيء حذفاً قطعاً من طرفه، يقال: حذف الحجام الشعر أو أسقطه،<sup>4</sup> ومفهومه في المعاجم الغربية تقريباً نفسه وهو حذف كلمة أو أكثر في تركيب لغوي<sup>5</sup> ويعرفه الخليل بن احمد الفراهيدي: إن الحذف هو قطعة الشيء من الشيء<sup>6</sup>.

**اصطلاحاً:**

هو إسقاط كلمة تخلف منها يقوم مقامها<sup>7</sup> ولشرح معناها يتضح إن الحذف كلمة ما تستلزم ترك قرينة ما تخلف ذلك المحذوف وتحل محله.

ويعد الحذف من القضايا المهمة التي عالجتها البحوث النحوية والبلاغية والأسلوبية بوصفه انحرافاً عن المستوى التعبيري العادي ويستمد البحث أهميته من حيث انه لا يورد

<sup>1</sup> محمود المسعدي، حدث أبو هريرة قال، ص:43.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص:53.

<sup>3</sup> المرجع نفسه ، ص:60.

<sup>4</sup> إبراهيم مصطفى وآخرون: معجم الوسيط، ص:162.

<sup>5</sup> معجم أكسفورد، إنجليزي عربي، ص:344.

<sup>6</sup> الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، ت: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ج3، ص201.

<sup>7</sup> سالم نادر عطية أبو زيد: الزمخشري وجهوده في النحو، دار الجليل، عمان، ط1، 2010، ص200.

المنتظر من الألفاظ ومن ثم يفجر في ذهن المتلقي شحنة توقظ ذهنه وتجعله يفكر فيما هو مقصود.<sup>1</sup>

والحذف عند روبرت هو أبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي إن يقوم في ذهن أو إن يعدل بواسطة العبارات الناقصة.<sup>2</sup>

وقد نبه بعض العلماء العرب إلى إن الحذف قد يكون في الجملة أو الفعل، أو في المفرد والحركة ، وقد حذفت العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة وليس شيء من ذلك إلا عن دليل وإلا كان فيه ضرب من تكلف علم الغيب في معرفته،<sup>3</sup> وله ثلاث أقسام اسمي وحذف فعلي وقولي.<sup>4</sup>

ومن الأمثلة الواردة في الرواية عن الحذف:

#### حذف اسمي:

"هي أختي رحمها الله وقد ذكرتها" فأبو هريرة يذكر أخته في هذا المقام لأنه كان شديد الحب لأخته كحب الشيطان للشر والغاية منها زرع المحبة بين الإخوة في نفس أصحابه ولمعرفتهم أي شخص له معنى في الوجود قائم على الحق لان عائلته كانت تعتبر أخته من سقط وعبث الأقدار وتقدير المحذوف هو أختي ماتت رحمها الله وقد ذكرتها.

#### حذف جملة:

مثال على ذلك: "قد جئتكم مبتاعا كم عندك من الشمع؟ قلت: لا تزيد عن الستين" وهو حذف في شبه الجملة.

#### حذف فعلي:

مثال على ذلك: "أحب القصص؟ قلت: نعم" والتقدير أحب قراءة القصص

<sup>1</sup> نعمان بوقرة: مصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص: 106.

<sup>2</sup> روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والاجراء، ص: 301.

<sup>3</sup> أبو الفتح عثمان ابن جني: الخصائص الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج2، ط4، ص354.

<sup>4</sup> محمد خطابي: لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب) ص22.

الخطمة

## خاتمة:

ومن خلال دراستنا للرواية توصلنا إلى جملة من النتائج أهمها:

- \* اللغة هي العنصر الأساسي الذي تبنى عليه الرواية، فتطرقنا إلى نشأتها وخصائصها.
- \* اختلاف الآراء بين النقاد العرب والغرب حول تحديد مفهوم معين لها.
- \* الفرق الجوهرى الواضح بين شعرية اللغة واللغة الشعرية فلغة الشعر هي لغة الإيحاء في حين اللغة العادية هي لغة المباشرة التقريرية.
- \* تعد العتبات النصية في رواية "حدث أبو هريرة قال..." بمثابة المفتاح الرئيسى للدخول إلى أغوار النص.
- \* إن دراستنا الشعرية هذه العتبات ساعدنا على اكتشاف ما تضيفه ها العتبات من جمالية في النص.
- \* اعتمادنا على شعرية التركيب حيث اكتشفنا وجود ظاهرتي التقديم والتأخير والحذف وما تضيفه هذه الظاهر من الجمالية في النص.
- \* تناولنا شعرية الإيقاع بكل أنواعه تكرار الكلمة، الحرف، مركبات نحوية متماثلة، وصيغ صرفية واحدة، بالإضافة إلى التوازي التركيبي.

لمحة عن حياة محمود المسعدي:

### 1- المكونات والشهادات:<sup>1</sup>

ولد محمود المسعدي بتازركة من ولاية نابل 28 جانفي 1911م، حرص والده الذي كان يشتغل عدلا، على تلقينه القرآن منذ الصغر، فأرسله إلى كتاب القرية، فحفظ نصيبا وافرا قبل إن بزوال تعلمه الابتدائي بالفرع أصادقي بالعاصمة من سنة 1921 إلى 1962م، ولا يخف ما للقران من اثر عميق في أسلوب المسعدي، وتصوراته الذهنية والعقائدية، التي زادتها آثار التعرف عليهم بالمعهد أصادقي الذي زاول تعلمه الثانوي به من سنة 1926م إلى سنة 1932م ثم التحق بمعهد كارتو فتحصل فيه على الجزء الثاني من البكالوريا سنة 1933م.

ودفعه التعطش إلى المعرفة والسعي إلى تعميق اطلاعه على التراث العربي والثقافة الغربية إلى السفر إلى باريس والانخراط منذ سنة 1933م في سلك طلبة كلية الآداب بجامعة الصربون، فتخرج فيها في اختصاص اللغة و الآداب العربية وتحصل على الاجازة 1936م والدراسات العليا 1939م، والتبرير 1947م، وسجل موضوع دكتوراه الدولة ويتركب من أطروحة رئيسية " مدرسة أبي نواس الشعرية" و أطروحة تكميلية " الإيقاع في السجع العربي" فرع من تحريرها وشرع في طبعا ولكن نشوب الحرب العالمية الثانية حان دون حصوله على الدكتوراه.

### مؤلفاته:

1- "مولد النسيان وتأملات أخرى" أول ما إلف المسعدي طبع الدار التونسية للنشر، تونس 1974، يحتوي في الأخير على قصتي "المسافر" و " السندباد والطهارة" ثم طبع في الدار التونسية للنشر، 1984م.

<sup>1</sup> اعتمد في هذه الترجمة الوجيزة ما اورد صمود نور الدين في "محمود المسعدي وكتابه السد" ، الدار التونسية للنشر ، 1979 ، ومحمود طرشونة في "عناصر جديدة في ترجمة الأستاذ محمود المسعدي، الحياة الثقافية، عدد 113، جانفي، فيفري 1981.

2- "السد" رواية في ثمانية مناظر : أول مؤلف نشر للمسعودي في كتاب، طبع شركة النشر بشمال إفريقيا، ثم طبع الطبعة الثانية في الدار التونسية، تونس، 1985.

3- "حدث أبو هريرة قال..." رواية كتبت خلال سنتي 1939م-1940م تقريبا.

- الطبعة الأولى الدار التونسية للنشر 1973م

- الطبعة الثانية ، دار الجنوب تونس 1973م من سلسلة عيون المعاصرة بمقدمة دراسية للأستاذ توفيق بكار.

4- "تأصيلا لكيان" يحتوي على مقالات ومحاضرات في الأدب والفلسفة والثقافة وافتتاحيات كتبها المؤلف للمباحث وبعض المقالات السياسية والترجمات من الأدب الأجنبي، نشر مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس 1979.

5- من أيام عمران، مخطوط، نشرت منه فصول قليلة: وهي

- يوم القحط(تأصيلا لكيان، ص:195، ص:196).

- حديث الصمت(تأصيلا لكيان ص179)

- حديث الضحية (الفكر، افريا 1957).

- يوم القطيعة (الندوة، اوت1954م)

6- مذكرات: مخطوط.

7- له أقاصيص قصيرة وهي:

أ/ المسافر، في كتاب السد، ط1، في مولد النسيان: ط1، ط2.

ب/ السندباد والطهارة، مولد النسيان، ط2.

ج/ قصة تاريخية "الأشعث" نشرها في مجلة العالم الأدبي .

8- الإيقاع في السجع العربي (بالفرنسية) تحت الطبع لدى مؤسسات ابن عبد الله، تونس.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> الطويلي احمد ، محمود المسعودي، وكتابه "حدث أبو هريرة قال..." دار بوسلامة للنشر والتوزيع والطباعة، تونس ص:

## تاريخ وفاته:

توفي الأديب الكبير محمود المسعدي فجر الخميس السادس عشر من شهر ديسمبر 2004م، وكانت وفاته خسارة عظيمة للشعب التونسي، فلقد مثل المسعدي إضافة إلى نشاطه الحكومي والنقابي مدرسة متفردة في الأدب العربي. منذ القدم كان الموت هو الكمال والمسعدي قال ذات مرة "نحن لا نموت إلا في آخر القصة".<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> المسعدي، السد، ص:89.

## ملخص الرواية:

إن "حدث أبو هريرة قال..." رواية شخص خيالي -غير الصحابي المعروف- في شكل سلسلة أحاديث بأسانيد الخيالية، على غرار أحاديث الأدب القديم، يخوض أبو هريرة تجربته الوجودية بحثاً عن ذاته، وها هو يمضي من تجربة إلى أخرى، ويسافر من مكان إلى آخر، وينتقل من موضع إلى غيره، بين النور والظلام، بين الحيرة والاطمئنان، بين البؤس والنعيم، بين الشقاء والسعادة، بين الحقارة والعظمة، ليدرك أخيراً إن الكيان البشري صيرورة مطلقة أي حركة دائمة بدون توقف، تبتدئ ولا تنتهي، ممتدة طورا فطورا حتى الممات.

يعيش في البداية، حياة خاملة وجامدة محروما من فتنة الوجود، ومن روعة الطبيعة، ثم يطلع عليه الفجر ذات مرة، فإذا بصاحب له يدعى أبا المدائن، يأخذه إلى الصحراء ليكتشف جمالا لم يألفه من قبل قط، جمال فتى وفتاة في زي ادم وحواء يرقصان، من هنا تبدأ مغامرة أبي هريرة الوجودية، فيمر أولا بطور التهاب الشهوة الجنسية، ثم بطور الحب، ثم بطور الحيرة والشك، ليبلغ أخيرا طور الهول والموت.

ويرى أبو المدائن نهايته على النحو التالي: " ثم سكت، فإذا إنا اسمعه يقول: هذا ما كنت اطلب، أتذكر يا أبا المدائن يوم وقفت عليك بدكانك، اشتري منك شيئا فجاءني من اخبرني بان مريم ولدت؟... ولم يكن يتم كلامه حتى حث فرسه، وأرسله كالريح، فاسمع حوافره على الصخور وصهيل وألم وصيحة كصيحة الفرح تملأ الوادي، واقشعر لها جلدي فكان الأمر مأدبة شياطين، ثم سكن كل شيء، ناديت فلم يجبني احد فلزمت مكاني إلى الصباح، فلما أصبحت نظرت، فإذا إنا على قمة جبل يكاد يبلغ السماء، وإذا دم على الصخور وإذا تحتي هاوية يقصر عنها مدى العين-رحم الله أبا هريرة - لقد كان أعظم من الحياة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> المسعدي محمود، "حدث أبو هريرة قال.."ص195.

# قائمة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أولاً: المصادر الأساسية:

(1) إبراهيم عبد العزيز، شعرية الحدائثة (دراسة)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005

(2) إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط مادة (س.ع.ر) الجزء 1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، تركيا، (دط)، 1973

(3) إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، احمد حسن الزيات، محمد علي النجار: المعجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، إسطنبول.

(4) ابن منظور: لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت.

(5) أبو الفتح عثمان ابن جني: الخصائص الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج2، ط4

(6) أبو المعاطي خيرى الرمادي، مقال عتبات النص ودلالاتها في الرواية العربية المعاصرة 2010، المملكة السعودية.

(7) إدوار الخراط: الرواية العربية واقع وأفاق، ط1، دار ابن رشد، 1981.

(8) أرسطو: فن الشعر، ترجمة وتقديم وتعليق: إبراهيم حمادة، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط

(9) إميل بديع يعقوب: فصول في فقه اللغة العربية ط1، لبنان، 2008.

(10) بشير تاويريريت: الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية والمعاصرة والنظريات الشعرية، دراسة في الأصول والمفاهيم، عالم الكتب، الأردن، ط1، 2010

(11) بشير تاويريريت: آليات الشعرية الحدائثة عند أدونيس، ممارسة في الأصول والمفاهيم، عالم الكتب اريد، ط1، 2009

(12) بطرس البستاني: معجم المحيط، قاموس مطول للغة العربية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، طبعة جديدة، 1987، إعادة الطبع: 1998

- 13) ترفيطان تذوروف: الشعرية، مع المقدمة التي خص بها المؤلف ترجمتي الكتاب إلى العربية والإنجليزية ، ترجمة: شعري المبخوت ورجاء بن سلامة، دار توبقال للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1987، ط2: 1990
- 14) جورجى زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ج4، مكتبة الحياة، بيروت، 1967.
- 15) جون كوهين: بنية اللغة الشعرية، تر: محمد الولي ومحمد العمري، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1986
- 16) جون كوهين: بنية اللغة الشعرية، ترجمة: محمد الولي ومحمد العمري، داعر توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1986
- 17) حافظ المغربي: عتبات النص والمكون عنه، قراءة في نص شعري، مجلة قراءات، العدد، 2011.
- 18) حسن المناصر: مقاربات في السرد، عالم الكتب الحديث، ط1، 2013
- 19) حسن محمد حماد: تداخل النصوص في الرواية العربية، بحث في نماذج مختارة، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، د.ط، 1997
- 20) حسين نجمي: شعرية الفضاء السردي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 2000.
- 21) حموي صبحي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط2000، 1
- 22) خالد عبد الرزاق السيد: اللغة بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة.
- 23) الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، ت: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ج3
- 24) روبرت إلي الأصفر: مقدمة في التطور اللغوي، تر: مصطفى محمد قاسم، دار الفكر للنشر، عمان، ح م، ط1، 1431-2010.
- 25) روقيه بوعنوط، شعرية النصوص الموازية في دواوين عبد الله حمادي، مذكرة لنيل الماجستير (شعبة البلاغة وشعرية الخطاب).

- 26) رومان جاكبسون: قضايا الشعرية، تر: محمد الولي ومارك الحنون، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1980
- 27) الزمخشري: أساس البلاغة، المكتبة المصري، بيروت، 2005.
- 28) زهرة خالص، التناص التراثي في " حدث أبو هريرة قال... " لمحمود المسعدي، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، الجزائر، 2006
- 29) زهرة كمون: الشعري في روايات أحلام مستغانمي، دار صادر، القيراوان، ط1، 2007.
- 30) سالم نادر عطية أبو زيد: الزمخشري وجهوده في النحو، دار الجرير، عمان، ط1، 2010.
- 31) سمير سعيد حجازي: النقد العربي وأوهام رواد الحداثة، ط1، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005.
- 32) سيويوه: الكتاب، تر: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988، ج1.
- 33) صالح مفقودة: أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري.
- 34) صلاح صالح: سرد الأخر الأنا والأخر، عبر اللغة السردية، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2003.
- 35) صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، دار المعرفة، الكويت، 1992
- 36) طه حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم الوائلي: اللغة العربي مناهجها وطرائق تدريسها، ط1، دار الشرق للنشر والتوزيع، عمان، 2005
- 37) طه حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم الوائلي: اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، ط1، دار الشرق للنشر والتوزيع، عمان، 2005
- 38) الطويلي احمد ، محمود المسعدي، وكتابه "حدث أبو هريرة قال..." دار بوسلامة للنشر والتوزيع والطباعة، تونس.

- (39) عباس محمود العقاد، أعاصير مغرب، نهضة مصر، القاهرة، ط1، 2003.
- (40) عبد الحق بلعابد: عتبات ، جيرار جينيت من النص إلى المناص، تقديم: سعيد يقطين، دار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2008
- (41) عبد الحق بلعابد: عتبات لجيرار جينات، من النص إلى المناص، الدار العربية للعلوم، ط1، 2008
- (42) عبد الدايم صابر: موسيقى الشعر بين الثبات والتطور، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1993.
- (43) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تر: محمود محمد شاكر، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1978
- (44) عبد المالك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة، د.ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1990.
- (45) عبد المالك مرتاض: نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم الكتب الحديث، ط1، 2013
- (46) عبد الواحد حسن الشيخ: البديع والإيقاع والتوازي، مطبعة الإشعاع، الاسكندرية، ط1، 1999.
- (47) عزيزة مريدن: القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1971.
- (48) عن أمينة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ط1، دار الحوار للنشر، سوريا، 1987.
- (49) محمد صلاح زكي أبو حميدة، دراسات في النقد الأدبي الحديث، جامعة الأزهر، (د.ط)، 2006
- (50) محمود المسعدي وكتابه السد" ، الدار التونسية للنشر، 1979، ومحمود طرشونة في "عناصر جديدة في ترجمة الأستاذ محمود المسعدي، الحياة الثقافية، عدد113، جانفي- فيفري 1981.

- (51) محمود المسعدي، "حدث أبو هريرة قال..."، دار الجنوب، تونس، ط1، 2000.
- (52) محمود درابسة: مفاهيم في الشعرية ودراسات النقد العربي القديم، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2001
- (53) نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر، مكتبة النهضة، القاهرة، د ط
- (54) وداد بن عافية، توظيف التراث في رواية "حدث أبو هريرة قال..." لمحمود المسعدي، جامعة باتنة1، الجزائر، العدد27، ديسمبر 2016.
- (55) وداد بن عافية، توظيف التراث في رواية "حدث أبو هريرة قال..." لمحمود المسعدي، جامعة باتنة1(الجزائر) العدد27، ديسمبر 2016.
- (56) يوسف اوفيلسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط2008، 1

# فهرس الموضوعات

شكر وعران

أ

مقدمة

مدخل

أولاً: تعريف الرواية.

أ/ لغة.

ب/ اصطلاحاً.

الفصل الأول: ضبط المفاهيم والمصطلحات.

أولاً: مفاهيم في الشعرية.

أ/ التعريف اللغوي والاصطلاحى.

ب/ الشعرية عند الغرب.

ج/ الشعرية عند العرب.

د/ الفرق بين شعرية اللغة واللغة الشعرية.

ثانياً: مفاهيم في اللغة.

أ/ التعريف اللغوي والاصطلاحى.

ب/ نشأة اللغة.

ج/ خصائص اللغة.

الفصل الثانى: شعرية اللغة في رواية "حدث أبو هريرة قال...".

أولاً: شعرية العتبات.

أ/ عتبة العنوان.

ب/ العناوين الداخلية.

ج/ اسم المؤلف.

د/ الغلاف.

هـ/ الإهداء.

ثانيا: شعرة اللغة.

أ/ شعرة المعجم.

ب/ شعرة الإيقاع.

ج/ إيقاع التكرار.

د/ التوازي التركيبي.

هـ/ شعرة التركيب.

و/ التقديم والتأخير.

ز/ الحذف.

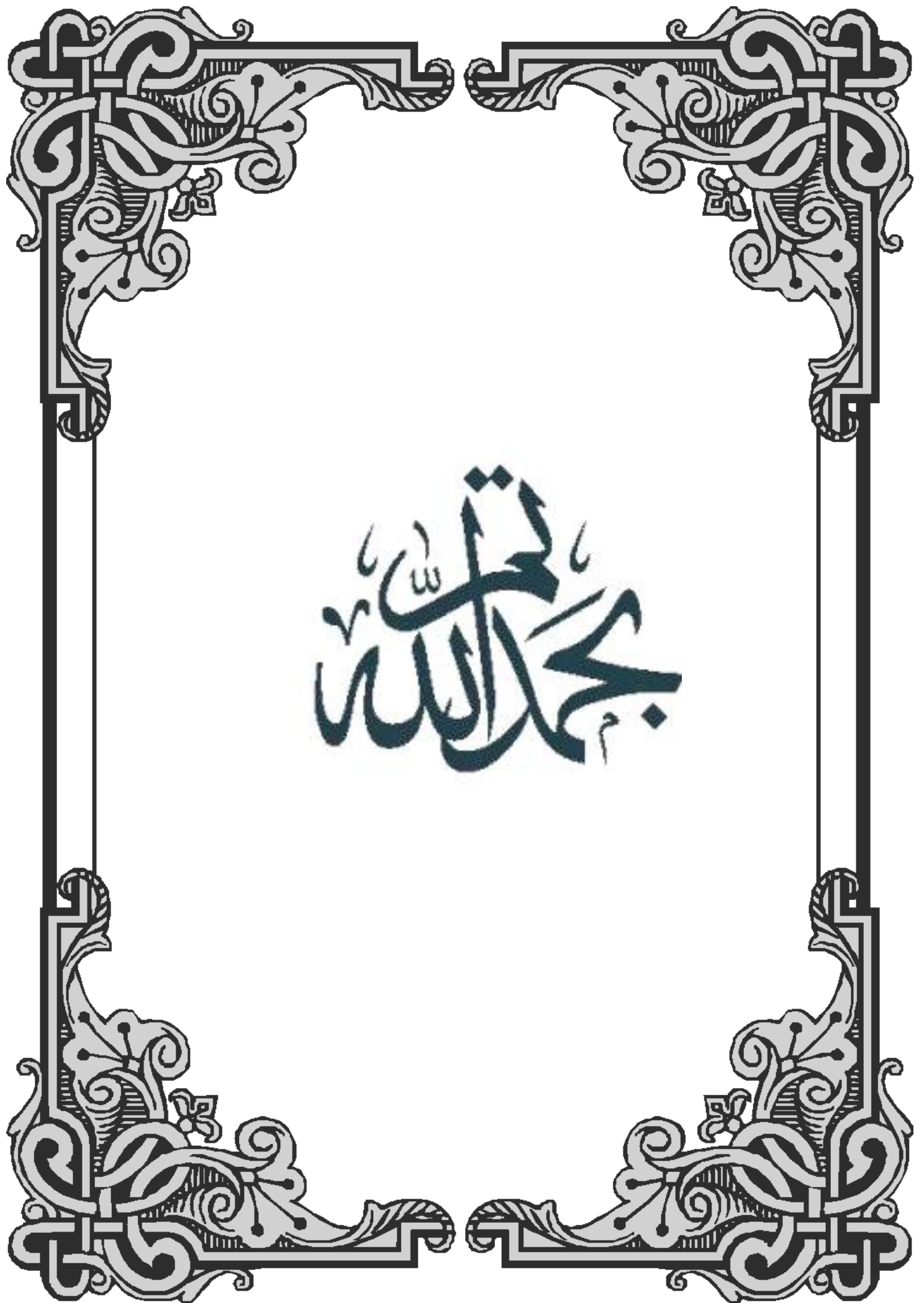
الخاتمة.

قائمة المصادر والمراجع.

الملحق.

الفهرس.

الملخص



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الملخص:

يقوم بحثنا هذا حول استكشاف خصائص الشعرية في رواية عربية حديثة وهي رواية "حدث أبو هريرة قال..."، فجاء موضوع البحث موسوماً بـ : شعرية اللغة في الرواية الحديثة رواية "حدث أبو هريرة قال..." للروائي محمود المسعدي أنموذجاً. وعلى هذا الأساس قمنا بهيكلة بحثنا إلى مقدمة ومدخل وفصلين، مدخل تناولنا فيه مفاهيم لغوية واصطلاحية للرواية بالإضافة إلى نشأتها وتطورها. أما الفصل الأول تطرقنا فيه إلى مفهوم الشعرية لغة واصطلاحاً عند الغرب والعرب ثم أدرجنا الحديث عن الفرق بين شعرية اللغة واللغة الشعرية. وخصصنا الفصل الثاني للدراسة التطبيقية بحث عن مواطن شعرية في رواية "حدث أبو هريرة قال..." لمحمود المسعدي بدءاً بدراسة شعرية العتبات من شعرية العنوان ، اسم المؤلف، الغلاف، الإهداء وانتهاءً بشعرية اللغة من شعرية المعجم والإيقاع والتركييب. الكلمات المفتاحية: الرواية، الشعرية، اللغة.

### **Abstract:**

*Our research based on exploring the characteristics of poeticism, on modern Arabic novel named. "Hdatha abo horayra kale..." . wich the theme of the research is "language poetics In the modern novel" hadatha abo horayra kale.." by Mohamed El massaadi as model.*

*On this basis, we structured our research into an introduction, an initiation and two chapters; an introduction in which we discussed the linguistic and theological concept's of the novel in addition to is origin and its development.*

*In the first chapter; we dealt with the concept of poetics among the occident's and the arabs.and then we included the difference between the poetry of language and that of nam poetry.*

*After that; the second chapter wich we applied our study; research for poetic position in the novel" hadtha abo horyra kale..." by Mohamed el massaadi begin with the study of the poetry of the threshold of the title poetry; the name of the author ; the envelope and the dedication.*

*Lexion,rhythm and coposition.*

**Key words:** novel; poetic; language.